تمييز طفل ما قبل المدرسة للواقع والخيال

إعداد : د/ جوزال عبد الرحيم أحمد
د/ ثناء السيد النجيحى
د/ حسنية غنيمى عبد المقصود

مقدمة:

للخيال دور هام فى تنمية جميع جوانب شخصية الطفل من عقلية ولغوية واجتماعية ونفسية وجسمية، فهو يعتبر بمثابة صمام الأمن لصحته النفسية.

ويشغل الخيال حيزًا كبيرًا من النشاط العقلى للطفل، وهو لا يأتى من العدم، بل يعتمد على الخبرات السابقة التى مر بها الطفل، وهذا يعنى أنه يستمد عناصره من الواقع.

ومن المعتقدات السائدة أن الأطفال الصغار يفشلون فى التمييز بين المدركات العقلية والمدركات الواقعية، فعلى سبيل المثال أشار "بياجيه" (١٩٢٩)، إلى أن الأطفال الصغار لا يستطيعون التفرقة بين الأشياء الواقعية الملموسة، وبين الحلم بها أو تخيلها، وقد علل أصحاب هذه المعتقدات عدم قدرة الطفل على التمييز بين الواقع والخيال إلى نقص فى خبراته السابقة.

وهنا لابد أن يبرز دور الأبحاث الحديثة من أجل إعادة تقيم مثل هذه النتائج القديمة، وخاصة أن طفل اليوم تتوافر لديه خبرات كثيرة بسبب الثورة التكنولوجية التى يعيشها العصر الحالى، ولم تكن متاحة بالنسبة لطفل الأمس.

أهمية البحث:

أكد كثير من العلماء على قيمة وأهمية الخيال فى حياتنا، وخاصة فى مرحلة الطفولة. فقد أشارت "سميلانسكى **Smilansky** " (١٩٦٨)، إلى أن الخيال يعبتر أحد أهم الوسائل الفعالة لنمو مهارات الطفل العقلية والاجتماعية واللغوية، وخاصة المهارات الإبداعية. (٣٥ : ٣٣٨).

فبالنسبة لدور الخيال فى تنمية المهارات الاجتماعية، فيتم من خلال الارتقاء الخيالى الذى يترتب عليه نمو الأنا، وازياد الشعور بالذات المستقلة فى مقابل البيئة

الخارجية، ويسهم أيضًا بتدعيم الروابط الاجتماعية للطفل، حيث يثبت صور الآخرين وذكراهم فى نفسه ويجعلهم جزاءً مهمًا بين مكونات مجال حياته من خلال إدراكه للزمن كأحد أبعاد مواقف الحياة، حيث يتمكن شيئًا فشيئًا من إدراك وحدة الشخصية رغم تغيراتها، والاتصال بين مواقف الحياة رغم انفصالها الظاهر، ولهذا أثار هامة فى زيادة قدرته على التكيف (١١ : ١٦١).

ويؤكد "جيرسيليد **Jersild**" (١٩٦٨)، على أهمية الأنشطة الخيالية فى نمو وجدان الطفل، حيث يرى أن اللعب الخيالى يلعب دورًا هامًا فى حياة الطفل الوجدانية، فالطفل يمكنه أن يلعب ألعابًا خيالية تعبر عن رغباته وحاجاته ومخاوفه وما يتمناه بدون مواجهة أية صعوبات أو مخاطر حقيقية (٧ : ١٨).

كما يعتبر التخيل أمر حيوى لصحة الطفل النفسية، وذلك من خلال أحلام اليقظة التى ترضى حاجات الطفل التى لم تحظ بالرضا فى الواقع، وتعبر عن آمال ورغبات لا يمكن تحقيقها فى هذا العالم (٥ : ١٠٩)، (٢١ : ٢٠٨).

وللخيال أيضًا أهمية تشخصية بالإضافة إلى الأهمية الوقائية، فهو يكشف عن دوافع الطفل بطريقة أكثر دقة من السؤال المباشر، حيث يحيط نفسه بعوامل الكف التى تشوه الحقيقة، فهو فى عالم الخيال يكشف عن الكثير مما فى نفسه، وخاصة خلال استخدامه الدمى والعرائس. (٢٢ : ٤٦). والتخيل يشمل حيزًا كبيرًا من النشاط العقلى للطفل، وتكون الصورة الذهنية التى تتتابع فى عملية التخيل على درجة كبيرة من الوضوح إذا ما قورنت بالصورة العقلية فى حياة الراشدين (٥ : ١٠٦).

ويشعر كثير من الآباء والأمهات بالقلق تجاه خيالات أطفالهم، وكثيرًا ما ينعتونهم بالكذب، ويتعمدون قتل الخيال لديهم، بالرغم من أن كذب الأطفال ليس أكاذيب بالمعنى المفهوم أو تشويهًا مقصودًا للحقيقة الواقعة، وأنه من المهم أن نساعد الأطفال على التخيل بحرية مع احترام الواقع لنحصل على التوازن المطلوب للشخصية السوية.

ويشير "ميلز **Mills**" (١٩٦٧)، أن التفرقه بين الواقع والخيال أمر ضرورى، ومن الأهمية بمكان أن يتعلمه الطفل، ولكن الأمر الذى لا يمكن إغفال أهميته كذلك هو إلا نقضى على خيال الأطفال أثناء تربيتهم، كما لا يجب أن نقع فى صراع مستمر بين رغبة الأطفال فى إطلاق العنان لخيالهم وإصرارنا على الالتزام بالواقع (١٩ : ١١٥).

ويرى بعض العلماء ومنهم "بياجيه" أن طفل ما قبل المدرسة لا يستطيع بصفة دائمة التفرقة بين الواقع والخيال، ويعللون ذلك بنقص الخبرة السابقة لديه، وعدم وضوح الأشياء فى الواقع لديه، وكيف وجدت؟ ولماذا؟ كما يرون أن التميز يزداد بزيادة تقدم الطفل فى العمر (٣٤ : ٢٦) ،(٢٣ : ٤٨) وعلى النقيض من هذه الآراء، نجد بعض الدراسات الحديثة ومنها دراسة "إيستس وآخرون **Estes, D., Etal**"(١٩٨٩)، "هارس بول وآخرون **Harris, Paul, L., Etal**" (١٩٩١)، تؤكد على أن الأطفال فى سن الثالثة يستطيعون التمييز بين الصور العقلية، مثل تخيل أو الحلم بشىء، وبين الأشياء الواقعية.

وتكمن أهمية البحث الحالى فى محاولته إعادة فحص المعتقدات القديمة التى تؤكد على عدم قدرة طفل ما قبل المدرسة على التميز بين الواقع والخيال، خاصة وأن اليوم يعيش عصر العولمه الذى أتاح له ما لم يكن متاحًا من خبرات لطفل "بياجيه" فهل يا ترى مازال طفل اليوم له نفس خصائص طفل الأمس.

أن الإجابة على هذا التساؤل تحتاج إلى أبحاث فى مجالات متعددة، والتى سوف يترتب عليها ثورة فى أفكارنا تجاه طرق تربية أطفالنا، ويحاول البحث الحالى أن يجيب على أحدى الفرضيات والتى تفسح المجال لمزيد من الدراسات.

مشكلة البحث الحالى:

تتخلص مشكلة البحث الحالى فى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ ـ هل تختلف قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف الجنس؟

٢ ـ هل تختلف قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف السن؟

٣ ـ هل تختلف قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف نوع العنصر (حقيقى خيالى عادى خارق للخيال)؟

٤ ـ هل تختلف قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف تفاعل الجنس والسن؟

٥ ـ هل تختلف قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف الجنس ونوع العنصر؟

٦ ـ هل تختلف قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف السن ونوع العنصر؟

٧ ـ هل تختلف قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف الجنس والسن ونوع العنصر؟

٨ ـ هل توجد علاقة بين اختيار الأطفال الافتراضى للبدء بالصندوق ونوع المخلوق الذى به (حقيقى/ خيالى)؟

٩ ـ هل توجد علاقة بين تقرير الأطفال بالوجود الحقيقى أو تخيل وجود المخلوق بالصندوق ونوعه (حقيقى/ خيالى)؟

١٠ـ هل توجد علاقة بين تفضيل الأطفال لاستخدام (الاصبع ـ العصا) ونوع المخلوق (حقيقى/ خيالى)؟

الإطار النظرى للبحث:

يعرض هذا الجزء فكرة عن كل من الواقع والخيال وتعريفاته وطفل ما قبل المدرسة:

أولاً: الواقع Reality:

حينما نشير إلى كلمة الواقع فأول ما يتبادر إلى الذهن أنها المحيط الذى يعيش فيه الطفل وهذا المحيط يكتسب منه خبراته وتجاربه نتيجة للتفاعل المستمر بينه وبين هذا المحيط.

ما نقصد ونؤكد عليه فى هذا البحث هو تناول الواقع مقابل الخيال، وهذا سوف يتطلب مزيد من التفسير، حيث يرى "فرويد" أن الواقع يتضمن شقين وهما، الواقع النفسى **psychical Reality**، والواقع الخارجى، حيث يؤكد على تقابلهما وعدم ترادفهما.

فالواقع النفسى يتمثل فى رغبات اللاشعورية الخاضعة لقواعد ومبادئ النظام اللاشعورى، وأن الواقع النفسى له كيانه الفريد ومبادئه الخاصة التى تفصله عن الواقع المادى (١٨ : ٩٦ : ٩٧).

ومما سبق يتح لنا ان الواقع النفسى بما يتطلبه من لذة وتحقيق رغبات يسيطر على عقلية الطفل، ولكنه حينما يبدأ الواقع الخارجى يفرض قيوده فيبدأ الطفل فى اللجؤ إلى إشباعات من خلال التخيل، وهذا ما يؤكده "أحمد فائق"، حيث يشير إلى أن الطفل فى بداية حياته يتميز بزيادة الوجدانات وتأثيرهما على إدراكه للعالم فيكون تفكيره عيانيًا **Concrete Thinking**، أى أن صلة الطفل بالعالم تصطبغ بالنفعية والأنانية نظرًا لعدم قدرته على تأجيل رغباته، لذلك تتميز علاقة الطفل بعالمه بعيانتيها، فهو لا يستطيع أن يجرد المعانى والمفاهيم لأن التجريد يحتاج إلى تأمل الواقع بغض النظر عن النفع الذى يعود عليه منه (١٦ : ٣٢٠).

ويضف "محمود غانم" أن التفكير العيانى (الملموس) يشيع فى الطفولة المبكرة، وهو ينصب على النواحى الحسية المتعلقة باللذة والألم عند الطفل، وهو تفكير يتصل بالخيال ولا يسير حسب قواعد المنطق فيهتم باللعب الإيهامى والقصص الخيالية. وهذا التفكير يدور حول المحسوسات، كما تظهر فى مجال الإدراك الحسى للمثيرات المختلفة، وفى هذا النوع من التفكير يستجيب الطفل لكل مثير على حده، دون محاولة الربط بين المثيرات فى جشتالت واحد متكامل أو المثير فى لحظة نشاطه كل شىء ولا يكون له معنى غير ما يظهر فيه من شكله (١٥ : ٢٦). فتفكير الطفل العيانى يؤدى إلى اصطباغ علاقة الطفل بالواقع بصبغة وجدانية انفعالية، إذ أن ما يكون ذا نفع له يثير مشاعر الحب فى الوقت الذى تثار فيه مشاعر الكراهية إذا تعرض من عالمه لإحباط، والحقيقة أن العلاقة الفكرية بالعالم تقف على طرفى

نقيض من العلاقة الوجدانية، فكلما زاد التفكير قل الانفعال، وكلما زاد الانفعال قل التفكير (١٦ : ٣٢٩).

وتطور ونضج الطفل يؤدى إلى قدرته على ضبط وجدانه، ويصبح تفكير مجردًا ويستطيع التغلب على انفعاله وضبط مشاعره فهى مفتاح فهم علاقة الطفل بالواقع (١٥ : ٣٢٠).

وحينما يفهم الطفل وينضج يستطيع أن يغير معالم الواقع لديه، بحيث يضع لنفسه شيئًا يشبع حاجاته التى حرم منها فى واقعة بأسلوب تخيلى. وهنا يمكن القول أن الطفل يستطيع أن يغير معالم الواقع الخارجى بقيوده التى تفرض لتمنع إشباع واقعة النفسى فيلجأ إلى التخيل.

حيث أنه من المعروف علميًا أن الخيال ليس بالشىء المنفصل تمامًا عن الواقع، ولا بالشىء الحر المطلق الذى لا يتصل بمجالات الحياة التى نعيش فيها (٨ : ٣٤).

ومن منطلق هذا التصور نصل إلى دلالة هامة، وهى ان الخيال والواقع وجهة لعملة واحدة. واقع نعيش فيه، وحينما يدرك الطفل أن حياته الواقعية صعبة أو أنها غير مشبعة بشكل غير عادى فى هذه الحالة يلجأ إلى الوجهة الأخر من العملة، وهو تحقق الأمانى والأحلام السعيدة من خلال الخيال.

والأطفال فى سن ما قبل المدرسة لا يستطيعون دائمًا التفرقة بين الواقع والخيال، وبناء على ذلك فإن المرء أحيانًا يصل إلى الانطباع بأن خيالهم من طبيعة خالية من الوهم، وهذه الطبيعة الخالية من الوهم ترجع إلى نقص الخبرة السابقة لدى الأطفال، وعدم معرفة الأشياء الموجودة فى الواقع، وكيف وجدت؟ وأحيانًا يكونوا على استعداد للموافقة على أى نوع من النتاج التخيلى، على أنه كلما كان طفل ما قبل المدرسة أكبر، كانت خبرته السابقة أكبر، وكان انعكاس الواقع على ألعابه وعلى نشاطه، وكان فهمه أكثر نقدًا لصور خياله (٣٤ : ٢٦).

ونمو خبرة الطفل يومًا بعد يوم يساعد على التمييز بوضوح تام بين المدرك الخيالى والمدرك الواقعى، فالطفلة التى تلعب بدمية لا تتوهم بأنها طفلة حية حتى إذا حدث والدمية فجأة تحركت أو قضمت قطعة من الكيك، فإن الطفلة تصبح مرعوبة للغاية.

وقد أشار بعض العلماء إلى أن الواقع له بعدان وهما:

العبد الأول، وهو إدراك الزمن: يتمثل إدراك الطفل للزمن فى أبسط صورة هى استحضار لصور الغائبين المألوفين لديه وتدخل كعنصر هام من عناصر الموقف الذى يحيا فيه الطفل، والتى لم تكن لتتحقق قبل ذلك إلا بحضور هؤلاء المألوفين، ويمكن توضيح ذلك عندما نجد الطفل يقوم بعملية تخيل وإدراك للزمن الذى شعر فيه بالطمأنينة والسعادة فى وجود والديه، فيقوم بعملية التخييل لتحقيق رغبته فى العالم الواقعى، وهنا نجد أن قدرة الطفل على التخيل آدت إلى إشعاره بالطمأنينة (١١ : ١١٦).

والطفل فى بداية حياته يستطيع أن يدرك الحاضر الذى يحيا فى إطاره لاتصاله المباشر بنشاطه وسلوكه ولشدة علاقته بعالمه الواقعى المحيط به، ثم يتطور به الأمر حينما ينشط خياله إلى إدراك مستقبله. ثم ينتهى إلى إدراك الأحداث الماضية فى حياته وفى حياة الآخرين، وهو لذلك يدرك الحاضر فى يومه الراهن عندما يبلغ من العمر عامين، ويدرك هذا فيما بين الثانية والثالثة، ويدرك الأمس فى نهاية الثالثة إدراكًا غامضًا عامًا (٤٣ : ١٦٢ : ١٦٣).

البعد الثانى التوقع: وهو يبدأ فى الطفل فى سن صغير، ويحدث عندما نعد الطفل بتحقيق رغبة أو أمنية له فهو يفهم هذا الوعد ويقبله فى كثير من المواقف، ويبدو هذا النوع من التفكير من المرغوب فيه، أو ما نطلق عليه بالتفكير الراغب **Wishful Thinking**، وبذلك يجتاز الطفل الحاضر المباشر ويحيا (خياليًا) ليصنع من المرغوب فيها، بل ليثير فى نفسه بنفسه صور لبعض الأشياء التى يحرم منها ويتخذ من هذه الصور بديلاً يخفف من توتراته (١١ : ١٦٠).

وهكذا نجد الطفل يتحرر من وطأة واقعة المباشر، وذلك بتمكنه من تغيير معالمه إلى مستوى غير واقعى سواء كان يتخيل الأشخاص المألفين لديه والذين يبعثون الاطمئنان فى نفسه فى الأوقات الماضية، أو يتخيل الأشياء ويتوقع حدوثها حينما نوعده بذلك.

ولكن ينبه " لورانس جوزيف J., Laurance" إلى أنه ليس بالضرورة أن يغير الطفل كل المواقف التى يحياها، حيث يرى أنه هناك بقايا للتناقض سوف تظل قائمة، ذلك لو افترضنا أن كل أوجه الحياة النفسية سوف يتم فيها صياغات التسوية التى أشرنا إليها سابقًا، فإننا عندئذ لا يمكننا أن نقول أن هناك واقع موضوعى صرف، بل بالأحرى معظمه محتم بالتفكير الراغب، أى أن حياتنا سوف تكون خيالية إلى درجة بعيدة (١٨ : ٩٧).

ثانيًا: الخيال Imagination:

عند تناول التعريفات المختلفة لمفهوم الخيال، لابد من إشارة إلى أن هناك مفاهيم متداخلة أو مترادفة لمفهوم الخيال وهم [التخيل ، المخيلة ،الخيال، التخييل]. وفيما يلى عرض لهذه المترادفات:

١ ـ التخييل Phantasy :

يقول "بيريز Beres" أن التخييل الشعورى بناء نفسى معقد من الكلمات والصور والتخييلات توجد لدى الشخص غير المشبع، وهى تنتج من إحباطات العالم الخارجى نتيجة عدم إشباع الرغبات، والتى تجد لها منفذًا عبر الحلم (١٨ : ١٩٨).

٢ ـ المخيلة Imagery:

هى قوة تصوغ الصور من عناصر كانت النفس قد نقلتا عن طريق الحس فى الماضى وعناصر تم إدراكها فى الحاضر وليس فى إمكانها أن تصوغ شيئًا من عناصر لم يتقدم للتخييل معرفتها. وقوة المخيلة هى القوة التى تتوسط ما بين الحس والعقل، وهى القوة التى تستحضر فى جانب من عملها الصور المنطبعة فى الحس المشترك والمختزنة فى الخيال وتؤلف فى جانب من عملها. صورًا جديدة من الصور المختزنة (١٤ : ٥٣ : ٥٤).

ويتفق "عبد المنعم الحفنى مع جابر عصفور" على نفس المعنى للمخيلة، حيث يرى أنها قوة باطنة تعمل على بعث صور الخبرات الحسية السابقة بشكل جديد

يختلف عن تلك الصور التى تطابق المدركات الحسية، وذلك نتيجة الإضافة أو الحذف الذى يحدث لتلك الصور العقلية الداخلية (١ : ٤٣)

٣ ـ التخيل Imagining:

هو عملية تعتمد على تكوين علاقات جديدة من خبرات سابقة، بحيث تنتظم هذه الخبرات فى أشكال وصور جديدة لم يألفها الفرد من قبل، والتخيل يستعين بذاكرة الماضى ويستضىء بالحاضر ويستطرد ليؤلف تكوينات عقلية جديدة للمستقبل (١٠ : ١٦٤)، (١٣، ٩٢).

أما كل من "انتصار يونس وعبد المنعم المليجى "قد أتفقا على أن : التخيل صور ذهنية تتوارد فى الذهن وتشغل حيزًا كبيرًا من النشاط العقلى وخاصة لدى الأطفال والذى يتميز بأنه تجسيمى **Eiditic**، ويكون على درجة كبيرة من الوضوح لدى الطفل بالمقارنة بالصور الذهنية فى حياة الراشدين، مما يجعل التمييز بين الوهم والواقع أمرًا صعبًا (٢٤ : ١٢٦٩) ، (٥ : ١٦٠).

حيث يقصد بالصور الذهنية هى بقاء الإحساس فى النفس بعد غياب المؤثر، فإذا استرجع الإنسان صورة جبل أو نهر يعيد الخيال هنا ما حفظته النفس، وبقى فيها بعد غياب المحسوسات (١٢ : ٤٣٣).

٤ ـ الخيال Imagination:

هو القدرة على تصوير الواقع فى علاقات جديدة ونفس هذه القدرة هى التى تتقمص الأشياء وتمثيلها، مثل تمثيل الطفل للعصى كأنها حصان، والخيال ليس بالشىء المنفصل عن الواقع ولا بالشىء الحر المطلق (٨ : ٣٥).

ويعرف "فينكى **Vinacke**" (١٩٧٤)، الخيال بأنه عملية عقلية يستمد مادته من العمليات الشعورية، ويتضمن بين طياته بعضًا من التصور والتفكير الاجترارى والتخيل (٧ : ١٣).

ويعتبر الخيال من وجهة نظر "كارل وشارلوت بهلر **Karl& Charlotte Buhler**" نوع من القدرة الفطرية الذى ينمو بالتدرج، وهو كذلك مستقل عن

ظروف الحياة والتربية، وأنه ليس أنعاكسًا للواقع، ولكنه تعبير عن حالات ذاتية داخلية للطفل، مثل قلقه ورغباته (٣٤ : ٢٥٥).

وهذا الفهم لطبيعة الخيال فى التعريف السابق، بأنه قدرة فطرية وليس انعكاس للواقع، وفى نفس الوقت يركز على حالات ذاتية داخلية وما هو إلا تفاعل الحالات الداخلية بالواقع نتاج الرغبة والقلق.

أما السيكولوجين السوفيت فيروا أن الخيال ليس قدرة فطرية، ولكنه نشاط سيكولوجى مركب يتكون كجزء من نمو الطفل العام داخل سياق بيئته، فهو انعكاس مُبدع مُتميز للواقع ويقتضى نموه تراكم الخبرة المتناظرة، ونمو القدرة على توحيد الصور العقلية داخل توليفات جديدة، وكذلك إدراك التغيرات الممكنة فى الواقع (٣٤ : ٢٥٥).

ويضيف "جيرسليد **Jersild**"(١٩٧٤)، أن مفهوم الخيال يساعد الطفل على تخطى حدود الزمان والمكان، ويساعد على التعامل مع الأحداث والأشخاص والأشياء التى تقع خارج مجال إدراكه، ويساعد على القيام ببعض المهارات والمهام التى لا يقوى عليها فى الحياة الواقعية(٣١ : ٤١٩).

ومعنى أن خيال الطفل يتخطى حدود الزمان والمكان ويتعامل مع الأشياء خارج مجال إدراكه، أنه يقوم بعملية استحضار صور لم يسبق إدراكها من قبل إدراكا حسيًا، كاستحضار الطفل صورًا لنفسه وهو يقود مركبة فضاء، فهو بذلك يؤلف صورة ذهنية، ولكنها لا تعتبر ظاهرة حقيقية أى أنه لا يمارسها فى الواقع، وعلى الرغم من أنه يستمد عناصر خيالاته أما من موضوعات منزلية أو يستمدها من نشاطه الذى يرتبط بمشاهداته أو بحياته الخاصة وما يراه من أشخاص يؤدون أعمالاً معينة فى خدمة المجتمع كرجل البوليس وساعى البريد (١٧ : ٩٢).

ثالثًا: طفل ما قبل المدرسة: (٣ : ٦) سنوات:

مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الإنسان وتكوين شخصيته، ففيها يصل الفرد إلى درجة معينة من حيث القدرة على تحقيق التوافق والاستقرار والاستمتاع بأوجه الحياة المختلفة.

وهناك اعتبارات وعوامل أوجبت وجعلت مرحلة ما قبل المدرسة هامة فى تربية الطفل، منها نتائج الدارسات النفسية والبحوث العلمية، فقد أثبت الكثير من الدراسات أهمية السنوات الأولى فى حياة الطفل وفى تكوين وتشكيل ملامح شخصية (٢ : ٢٠).

ويلعب الأطفال بطرق جديدة ومبتكرة ونجد الحوار قد يطول ويعبرون عن إحساسهم بطرق مناسبة، ونجد اللغة تستخدم بشكل أكبر لأعداد المشهد وهم فى مرحلة التفرقة بين الواقع والخيال، فهم يتجنبون التعليقات الخارجة عن الدور والغير واقعية، وهم يفهمون تمامًا الفرق بين التمثيل والواقع (٢٥ : ٣٥٤).

ويكون الطفل بين الثالثة والخامسة ذو خيال حاد، ولكن ذلك الخيال محدود فى إطار البيئة الضيقة التى يحيا فيها، فهو يتصور العصا حصان ويمسك بها ويضعها بين ساقيه ويجرى بسرعة متخيلاً نفسه فارسًا من الفرسان ويتهم الأطفال فى هذه المرحلة بالكذب، حين يميلون إلى اختلاق مواقف خيالية لا وجود لها فى الواقع، وهذا الكذب ليس من قبيل كذبنا نحن الكبار لأننا نزور الحقائق ونقلب المفاهيم تحقيقًا لمصالح ذاتية وأنانية، أما الأطفال فإنهم مدفوعون إلى ذلك استمتاعًا بحياتهم، وتعبيرًا عن انفعالاتهم وقدراتهم العقلية، وإشباعًا لرغباتهم المكبوته من خلال تخيل عالم آخر غير الذى يفرضه عليهم الكبار.

ويؤدى خيال الطفل فى هذه المرحلة، وظيفة مهمة فى نموه لأنه يشكل له طريقة لتنظيم الكثير من نشاطاته، وأساسًا لممارسة مهاراته الحركية، وتنشيط فعالياته الأخرى (٦ : ٨٠).

ويمكن أن يجد الطفل مصادر الخيال وموضوعاته فى كل شىء وكل معنى، بل يجده فى أدوات نقل المعانى نفسها. فالألفاظ والإشارات والحركات والأضواء والألوان تؤلف مصادر للخيال، وعلى هذا فإن المعانى وأدوات نقلها ممثله باللغة اللفظية وغير اللفظية تعد مصادر للخيال.

الدراسات السابقة:

وفيما يلى عرض للدراسات العربية والأجنبية:

أولاً: الدراسات العربية:

١ ـ دراسة عبد الحميد حسن (١٩٨٩): وموضوعها [دراسة للخيال عند الأطفال فى سن ما قبل المدرسة، من حيث علاقته بأساليب المعاملة الوالدية، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى والثقافى للأسرة].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة النشاط الخيالى لدى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة التى تتمثل مظاهرة فى صور ثلاث هى: اللعب الإيهامى، الاحيائية، الرفيق الخيالى. وهل يختلف باختلاف الظروف المحيطة.

فقد تناول البحث دراسة خيال الأطفال فى ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية مختلفة، وكذلك فى ظل أساليب معاملة والديه مختلفة، كما تم دراسة الخيال لدى الأطفال باختلاف مستويات الذكاء والعمر والجنس.

وتكونت عينة البحث من (١٥٠)طفل وطفلة من أطفال ما قبل المدرسة (٧٥) طفل، (٧٥) طفلة تتراوح أعمارهم ٣,٥ : ٦,٥ سنة.

ودلت نتائج الدراسة: على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأطفال ذات المستويات المرتفعة فى أساليب المعاملة والمستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما لم يجد فروق بين الأطفال من الجنسين فى المراحل المختلفة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق لصالح الأصغر فى الإحيائية، كما لم توجد فروق فى الإحيائية فى المستويات المختلفة بين الجنسين، كما لم يوجد فروق فى رفيق الخيالى فى أى من المستويات والجنس والعمر والذكاء.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

١ ـ دراسة جولب وجالاسو Golomb, Claire and Golsso, L.,(١٩٩٥):

وموضوعها [الخيال والواقع: استكشافات عالم الخيال]، وفى هذه الدراسة تم اختبار قدرة أطفال ما قبل المدرسة على التمييز بين الادعاء أو التظاهر (التخيل)

والواقع من خلال دراستين استخدام فيها نسخة معدله من تصميم "هاريس Harris, P.," وآخرون (١٩٩١)،

وفى الدراسة الأولى : تمت محاكاة أسلوب "هاريس" مع إجراء تعديل واحد، وقد شارك فى التجربة (١٩) طفل من مرحلة ما قبل المدرسة (٩ بنين، ١٠ بنات) من بيئة متوسطة الدخل وتتراوح أعمارهم ما بين (٣.١١ : ٥ سنوات) بمتوسط عمر ٤.٥ ، وقسم الأطفال إلى مجموعتين عشوائيتين.

المجموعة الأولى: (١١ طفل) شاركوا فى التخيل غير المنتهى (عدم وجود دمى أو عرائس). المجموعة الثانية: (٨) أطفال شاركو فى التخيل المنتهى (شرط وجود دمى). وقد أوضحت نتائج التجربة الأولى. عدم وجود فروق بين المجموعتين، واستمرار الأطفال فى اللعبة بالرغم من انتهائها مع المختبر.

أما المجموعة الثانية: فكانت العينة مكونة من (٧٥) طفل وطفلة مقسمة إلى (٤) مجاميع، مجموعة (١ ، ٢) خاضوا نفس التجربة السابقة، أما المجموعة (٣ ، ٤) خاضوا نفس التجربة السابقة مع حرية اختيار الأطفال للشخصية الخيالية (داخل الصندوق).

ودلت النتائج على: عدم وجود فروق بين المجموعات الأربعة من حيث السن ونوع الحيوان التخيلى (سواء كان خير أم شر).

أما بالنسبة لإنهاء اللعب التخيلى، فإنه ١٥٪ من الأطفال لمسوا الصندوق، وأن نسبة ١٥٪ من الأطفال استمروا فى اللعب بعد انتهاء اللعب، وقد استخدمت الباحثتان أسلوب تحليل التباين.

٢ ــ دراسة باركر Parker, J., F., (١٩٩٥) :

وموضوعها [الفروق العمرية فى مصدر التحكم فى الأحداث المؤداة والمتخيلة من خلال الاختبارات الفورية والمؤجلة].

وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٤) طفل روضة متوسط أعمارهم (٦سنوات) بمدى يتراوح ما بين (٥.٧ ـ ٦.٨)، (٦٤) طفل من الصف الرابع متوسط أعمارهم (٩ سنوات)، حيث يتراوح أعمارهم ما بين (٩.٣ ـ ١٠.٩سنة).

وكانت الأدوات عبارة عن (٨) صور لأربع أحداث (٣٢) صورة، أربعة منها تتضمن أفعال متداخلة تشترك فى كونها مرتبطة بأنشطة تنطوى على سؤ معاملة، والأربعة الأخرى تتضمن أحداث لا تحتوى على تفاعل مع المشترك. وقد طبق الاختبار بطريقة فردية.

وقد تم فى هذه الدراسة مقارنة التحكم فى المصادر الداخلية، وفى المصادر الخارجية ـ الداخلية لأطفال الرياض وأطفال الصف الرابع الابتدائى. وكان يطلب فى الاختبارات من الأطفال التعرف على الأحداث ومصادرها بشكل فورى أو بعد أسبوعين (مؤجلة)، وقد تم إعادة اختبار المجموعة الأولى (التى آدت الاختبار الفورى) بعد أسبوعين من اختبارهم الفورى.

وقد أوضحت النتائج أن أطفال الصف الرابع أكثر تمييزًا للمصادر من أطفال الروضة وذلك فى كل من أشكال التحكم فى المصادر (تخيلى فورى)، كما تبين أن تمييز الأحداث المؤداة كان أكثر تفوقًا من تميز الأحداث المتخلية، كما أثبتت أن كل من الاختبار الفورى والمعاد أكثر تفوقًا من الاختبار المؤجل فى تمييز المصدر.

٣ ــ دراسة بـوياتـزيس و واطسـن Boyatzis, Chris, S., & Watson, Malcolm, W., (١٩٩٣):

موضوعها [العرض الرمزى والتخيلى للأشياء الحقيقية من خلال إيماءات طفل ما قبل المدرسة].

ويهدف البحث إلى دراسة كفاءة العرض الرمزى من خلال الاداءات الإيمائية لطفل ما قبل المدرسة فى حالة غياب الأشياء الحقيقية.

وتكونت عينة البحث من (٤٨) طفل (١٦ طفل فى كل سن ٣ ، ٤ ، ٥ سنوات) وقد طلبا الباحثان من الأطفال مهمتان الأولى طلبا منهم أن يتظاهروا باستخدام (٨) أدوات شائعة مثل (تظاهر أنك تغسل أسنانك بفرشة الأسنان) ... ألخ.

وبينت نتائج المهمة الأولى: وجود علاقة بين السن والتقدم فى كفاءة العرض الرمزى من خلال الاداءات الإيمائية. وأوضحت النتائج أيضًا: أن أطفال سن ٣ ، ٤ سنوات استخدموا الإيماءات من خلال أجزاء الجسم مثل : (استخدام أحد الأصبع

للدلالة على فرشة الأسنان). بينما استخدم أطفال الخامسة إيماءات متخيله للأشياء مثل: (التظاهر بإمساك فرشة أسنان خيالية).

ولتحديد ما إذا كانت مهارات الأطفال الرمزية مرنه بدرجة كافية لتسمح لهم باستخدام إيماءات مختلفة عن الإيماءات العفوية التى تمت فى المهمة الأولى. وكان يطلب من الأطفال فى المهمة الثانية تقليد نموذج الإيماءة المقدم من المختبر لكل شىء معروفة عليهم، وكان نموذج الإيماءة المقدم مختلف عن النموذج الذى قدمه الطفل فى المهمة الأولى مثل: (إذا كان الطفل استخدم جزء من الجسم لعرض شىء معين، فإن المختبر يقدم نموذج متخيل للشىء).

وقد دلت النتائج أن قدرة الطفل على تقليد نموذج الإيماء كانت مرتبطة إرتباط موجب بالشىء، وأنها تتأثر بالسلوك الرمزى للإيماءات، حيث كان أطفال الثالثة لا يستطيعون تقليد إيماءات الأشياء المتخيلة بنفس طريقة استخدام أجزاء الجسم فى الإيماء.

حيث أن أطفال الثالثة يجدون صعوبة فى أداء الأحداث الرمزية التى تتخطى مستواهم الرمزى حتى ولو تم تمثيل الحدث أمامهم. وكانت نتائج كل من المهمتين تؤكد بشدة وجود تطور فى أجزءا الجسم المحددة إلى الأشياء المتخيلة الأكثر تجديدا خلال سنوات مرحلة ما قبل المدرسة.

٤ ـ دراسة هارس بول وآخرون Harris, Paul L., etal(١٩٩١) :

وموضوعها [الوحوش والأشباح والساحرات: اختبار حدود التميز بين الواقع والخيال لدى الأطفال الصغار].

هدفت هذه الدراسة لتعرف ما إذا كان الأطفال الصغار يستطيعون التمييز بين الأشياء الحقيقية والأشياء الخيالية، وذلك من خلال أربعة تجارب متتالية على أربع عينات مختلفة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٣ : ٧ سنوات، حيث شملت التجربة الأولى والثانية سؤال الأطفال شفهيًا عن بعض الأشياء الخيالية والواقعية، أما بالنسبة للتجربة الثالثة والرابعة، فكانتا أكثر عمليًا، حيث درسا سلوك الأطفال

الحقيقية تجاه بعض الشخصيات الحقيقية والخيالية، استخدم الباحثون أساليب إحصائية متعددة منها تحليل التباين واختبار الإشارة وكا٢ والنسب المئوية. وقد توصلت الدراسة إلى عدم فروق إحصائية بين الأطفال الصغار والكبار من حيث التمييز بين الواقع والخيال.

منهج البحث وإجراءاته:

يتكون هذا البحث من تجربتين، وفيما يلى عرض لمفاهيم هذا البحث، يلى ذلك عرض لكل تجربة، ويشمل الفروض والعينة وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة والتحقيق من صحة فروضها وتفسيرها، وفيما يلى تفصيل لهذا الإجمال:

أولاً: مفاهيم البحث:

تتناول مفاهيم البحث كل من: الواقع **Realtiy** والخيال **Imagination** وطفل ما قبل المدرسة **Pre School Child**.

١ ـ **الواقع:** هو إدراك الطفل للأشياء عن طريق تأثيرها الظاهر، ونتائجها المحسوسة فى حياته اليومية.

٢ ـ **الخيال:** صورة ذهنية للخبرات التراكمية فى حياة الطفل الواقعية واستراجاعها فى صورة علاقات جديدة .

٣ ـ **طفل ما قبل المدرسة:** هو الطفل الذى يتراوح عمره ما بين ٣ : ٦ سنوات.

ثانيًا :التجربة الأولى:

تهدف هذه التجربة لتعرف قدرة الأطفال على التمييز بين العناصر المتخيلة الخارقة للطبيعة **Supernatural Imagined Item** مثل الساحرات، وبين الأشياء الحقيقية (الواقعية) التى يراها عامة الناس، والأشياء المتخيلة العادية والتى لا يمكن رؤيتها، وليست حقيقية بصفة عامة.

وذلك من خلال الإجابة على فروض التجربة.

١ ـ الفروض:

الفرض الأول: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال بإختلاف الجنس.

الفرض الثانى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال بإختلاف السن.

الفرض الثالث: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال بإختلاف نوع العنصر (حقيقى، تخيل عادى، تخيل فوق العادى "خارق للطبيعة").

الفرض الرابع: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال بإختلاف تفاعل الجنس والسن.

الفرض الخامس: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال بإختلاف الجنس ونوع العنصر.

الفرض السادس: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال بإختلاف تفاعل السن ونوع العنصر.

الفرض السابع: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال بإختلاف تفاعل الجنس والسن ونوع العنصر.

٢ ـ عينة البحث:

(أ) اختيار العينة: تم اختيار عينة البحث عشوائيًا من بين رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم على مستوى القاهرة الكبرى.

(ب) حجم العينة ومواصفاتها: تكونت عينة البحث من مجموعتين من الأطفال، المجموعة الأولى بلغ عددها (٣٠) طفل وطفلة (١٥ إناث ، ١٥ ذكور) يتراوح أعمارهم ما بين (٤ ـ ٥ سنوات)، والمجموعة الثانية بلغ عددها (٣٠) طفل وطفلة (١٥ إناث، ١٥ ذكور) يتراوح أعمارهم ما (٦ ـ ٧ سنوات)، وذلك وفقًا للشروط الآتية.

السن:

وللتحقق من تجانس عينتى البحث، تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى لكل من عينتى البحث، وذلك لعينتى الإناث والذكور ككل. والجدول (١) يوضح دلالة الفروق فى السن بين عينتى الذكور والإناث فى مجموعة السن الأصغر (٤ ـ ٥ سنوات).

جدول (١)

يوضح دلالة الفروق فى السن بالشهور بين الذكور والإناث فى المجموعة الأصغر سنًا

العامل المقاس	ن	سَ	ع	ف	دلالة "ف"	ت	د.ح	دلالة ت
إناث	١٥	٥٥,٦٠	٥,٣٠٢	١,٤١٣	غير دال	١,٣٤٢	٢٨	غير دال
ذكور	١٥	٥٣,٢٠	٤,٤٥٩					

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين الجنسين فى السن فى المجموعة الأصغر سنًا.

وبالنسبة لدلالة الفروق فى المجموعة الثانية بالنسبة للسن الأكبر يوضح جدول (٢) هذه الدلالة.

جدول (٢)

يوضح دلالة الفروق فى السن بالشهور بين الذكور والإناث فى المجموعة الأكبر سنًا

العامل المقاس	ن	سَ	ع	ف	دلالة "ف"	ت	د.ح	دلالة ت
إناث	١٥	٧٨,٧٣٣	٥,٤٣١	١,٠٤٨	غير دال	٠,٩٩٨	٢٨	غير دال
ذكور	١٥	٧٦,٧٣	٥,٥٦١					

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين الجنسين فى السن فى المجموعة الثانية، مما يدل على تجانس العينة.

والجدول رقم (٣) يوضح دلالة الفروق فى السن بين الإناث ككل (أصغر/ أكبر). والذكور ككل (أصغر/ أكبر).

جدول (٣)

يوضح دلالة الفروق فى السن بالشهور بين الإناث ككل والذكور ككل

العامل المقاس	ن	سَ	ع	ف	دلالة "ف"	ت	د.ح	دلالة ت
إناث	٣٠	٦٧,١٦٦	١٢,٨٩٢	١,٠٠٩	غير دالة	٠,٦٥٩	٥٨	غير دال
ذكور	٣٠	٦٤,٩٦٦	١٢,٩٥٢					

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى عينة الدراسة الكلية.

مما تقدم يمكننا القول أن هناك تجانس فى عينتى الدراسة من حيث السن.

الذكاء:

للتحقق من تجانس عينتى البحث من حيث الذكاء تم مقارنة متوسطات مجموعات الدراسة بإستخدام اختبار "ت" بعد التحقق من الشروط اللازمة له. والجدول رقم (٤) يوضح دلالة الفروق فى نسبة الذكاء بين عينتى الأطفال الصغار والكبار لكل من الذكور والإناث، وكذا بالنسبة للعينة ككل.

جدول (٣)

يوضح دلالة الفروق فى نسبة الذكاء بين عينتى الأطفال والأكبر لكل من الذكور والإناث

العينة	الجنس	ن	سَ	ع	ف	دلالة "ف"	ت	د.ح	دلالة ت
الأصغر	ذكور	١٥	١٢٢,١٣٣	٩,١٤١	١,١٨٥٩	غير دال	٠,٩٥٧	٢٨	غير دال
الأكبر	ذكور	١٥	١٢٥,٢٠٠	٨,٩٣٤					
الأصغر	إناث	١٥	١٢٥,٣٣٣	٨,٨٣٧	١,١٨٤	غير دال	١,٠٣٢	٢٨	غير دال
الأكبر	إناث	١٥	١٢٢,١٣٣	٨,١٢١					
الأصغر	إناث	١٥	١٢٥,٣٣	٨,٨٣	١,٠٧١	غير دال	٠,٩٧٥	٢٨	غير دال
الأصغر	إناث	١٥	١٢٢,١٣	٩,١٤١					
الأكبر	إناث	١٥	١٢٥,٣٣	٨,١٢١	١,٠٦٨	غير دال	٠,٠٤٣	٢٨	غير دال
الأكبر		١٥	١٢٥,٢٠	٨,٣٩٤					
الكلية أكبر + أصغر	إناث	٣٠	١٢٥,٣٣	٨,٣٣					
الكلية أكبر + أصغر	ذكور	٣٠	١٢٣,٦٦	٨,٧٦	١,١٠٥	غير دال	٠,٧٥٦	٥٨	غير دال

يتضح من الجدول السابق تجانس عينتى الدارسة من حيث نسبة الذكاء، حيث أن "ت" غير دالة فى كل المقارنات.

استبيان الواقع والخيال:

استخدمت الباحثات أسئلة الاستبيان التى استخدمها كل من "بول هارس **Harris, Panl L.,**"، وأخرون (١٩٩١) "كلير جولومب **Golomb, Clair**" وآخر (١٩٩٥)، وذلك بهدف تعرف الواقع والخيال عند الأطفال، والتى تخدم أهداف البحث الحالى، وقد تكون الاستبيان من:

١ ـ اختبارين مبدئين (أولين).

٢ ـ تسعة اختبارات أساسية، وهى مقسمة إلى ثلاث أنواع: ثلاث حقيقية (**Real**)، وثلاث تخيل عادى (**Ordinary Imagined**)، وثلاث تخيل فوق العادى (خارق للطبيعة) (**Supernatural Imagined**).

وفى كل من هذه الاختبارات الإحدى عشر (٢ أولى + ٩ أساسى)، كان الطفل يسأل بنفس الترتيب السؤالين الآتين.

١ ـ هل هذا [الشىء] ممكن أن أراه؟

٢ ـ هل هذا [الشىء ، شىء] حقيقى؟

وللتحقق من ثبات وصدق هذا الاستبيان:

(أ) تم حساب معامل الثبات على عينة البحث بفارق أسبوعين، وكان معامل الثبات (٠.٩٣)، وهو معامل ثبات مرتفع.

(ب) وحسب صدق المحكين، حيث عرضت الأسئلة وخطوات التجربة على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال الطفولة، وقد اتفقوا على مناسبتها بنسبة (٩٨٪).

٤ ـ خطوات التجربة:

تمت مقابلة الأطفال مقابلة فردية فى مكان هادئ داخل الروضة، وتمت التجربة على خطوتين متتاليتين:

(أ) **الخطوة الأولى:**

وفيها تم اختبار الأطفال (اختبارين مبدئين) * وذلك قبل بدء التجربة الفعلية، وفيها يكون المختبر علاقة طيبة مع الأطفال باللقاء معهم أكثر من مرة، ثم يلى ذلك اختبار الأطفال فرديًا فى منطقة هادئة بها عدد (٢) كرسى ومنضدة منخفضة عليها [بالون ـ كوب ـ مقص] يطلب من الطفل تناولها ثم وضعها مكانها، وأثناء تداول الطفل لها يسجل المختبر [اسم الطفل ـ جنسه ـ سنة ـ تاريخ الاختبار]، ثم يقول المختبر للطفل أنه سوف يسأله عن هذه الأشياء التى على المنضدة، وعليه أن يغمض

(*)أستخدم فى هذين الاختبارين أسلوب التلقيم المساعد (لتشجيع الأطفال ليميزوا بين الأشياء الحقيقية والخيالية، وهو لا يتم فى التجربة الأصلية مع ملاحظة أن الأطفال لم يتلقوا أى تلقيم عن الأشياء الخارقة للطبيعة (متخيل فوق العادى).

عينه ويكون صورة عنها داخل رأسه، ثم ترفع الأدوات من على المنضدة ويفتح الطفل عينيه. وبعد هذه المقدمة تقدم الاختبارات المبدئية.

١ ـ **الاختبار المبدئى الأول:** يوضع على المنضدة قلم رصاص، ويسأل المختبر: هل القلم الرصاص الذى على المنضدة يمكننى رؤيته؟

الطفل: إذا أجاب إجابة صحيحة (نعم)

يقول المختبر : نعم هذا صحيح ويمكنك أنت أيضًا رؤيته. أما إذا أجاب الطفل: إجابة خاطئة (لا).

فإن المختبر يقول: بل يمكنك رؤيته، وأنا أيضًا يمكننى رؤيته، ويتم إعادة السؤال ثم ينتقل للسؤال الثانى.

المختبر: ذلك القلم الذى على المنضدة، هل هو قلم حقيقى؟

الطفل: إذا أجاب إجابة صحيحة (نعم).

فإن المختبر يقول: نعم هذا صحيح، أنه قلم حقيقى. أما إذا أجاب الطفل: إجابة خاطئة (لا) .

فإن المختبر يقول: بل أنه قلم حقيقى ، ويعاد تكرار السؤال، ثم ينتقل إلى الاختبار المبدئى الثانى.

٢ ـ **الاختبار المبدئى الثانى:** وفيه يطلب المختبر من الطفل أن يغمض عينه جيدًا، ويكون صورة فى رأسه،للقلم الرصاص، ويتأكد منه ما اذا كان كون صورة للقلم الرصاص فى رأسه، ثم يسأله:

المختبر : ذلك القلم بداخل رأسك، هل يمكننى رؤيته؟

الطفل: إذا أجاب الطفل إجابة صحيحة (لا).

يقول المختبر: هذا صحيح أنا لا يمكننى رؤيته أنت فقط يمكنك رؤيته داخل رأسك. أما إذا أجاب الطفل: إجابة خاطئة (نعم).

يقول المختبر: لا أنا لا يمكننى رؤيته، وأنت فقط يمكنك رؤيته داخل رأسك، ويتم إعادة السؤال، وينتقل إلى السؤال الثانى.

المختبر: ذلك القلم الذى داخل رأسك، هل هو حقيقى؟

الطفل: إذا أجاب إجابة صحيحة (لا).

يقول المختبر: هذا صحيح القلم الذى بداخل رأسك ليس حقيقيًا.

أما إذا أجاب الطفل: إجابة خاطئة (نعم).

يقول المختبر: لا إنه ليس قلمًا حقيقيًا، أنه فقط تخيلاً داخل رأسك. ويعاد السؤال مرة ثانية.

(ب) الخطوة الثانية:

تتكون الخطوة الثانية من تسع بنود مقسمه إلى ثلاث أنواع:

١ ـ أشياء حقيقية: وهى عبارة عن ثلاث أشياء [بالون ـ كوب ـ مقص].

٢ ـ أشياء متخيلة عادية: وهى عبارة عن ثلاث أشياء [تخيل بالون ـ تخيل كوب ـ تخيل مقص].

٣ ـ أشياء متخيلة غير عادية [خارقة للطبيعة] وهى عبارة عن ثلاث أشياء [تخيل وحش يهز ذيله ـ تخيل ساحرة تطير فى السماء ـ تخيل شبح يطل من خلال نافذة].

ويتم الاختبار كما يلى:

(أ) بالنسبة للأشياء الحقيقية: يوضع العنصر على المنضدة [البالون مثلاً]، ويشير دون أى تعليق. اليه المختبر، ويسأل الطفل،

١ ـ هذه البالونه على المنضدة، ممكن أن أراها؟، وتسجل إجابة الطفل (نعم/لا) دون أى تعليق.

٢ ـ هذه البالونة على المنضدة، هل هى شىء حقيقى؟، وتسجل إجابة الطفل (نعم/لا) دون أى تعليق.

ترفع البالونة ويوضع العنصر التالى، مع تكرار نفس الأسلوب، وتسجل الإجابات، ثم العنصر الثالث.

(ب) **بالنسبة للأشياء المتخيلة**: [العادية] والمتخيلة فوق العادية (الخارقة للطبيعة) ، يطلب المختبر من الطفل أن يغلق عينه جيدًا، ويعمل صورة فى رأسه للعنصر (يذكر اسم عنصر مما سبق)، ثم يسأله هل عمل الصورة لهذا الشيء؟

ثم يسأل المختبر:

١ ـ الشيء (يذكر اسم العنصر) الذى فى رأسك، هل يمكن أن أراه؟،وتسجل إجابة الطفل (نعم/لا) دون تعليق.

٢ ـ هذا الشيء (يذكر اسم العنصر) الذى فى رأسك،هل هو شيء حقيقى؟ وتسجل إجابة الطفل (نعم/لا) دون تعليق. وقد اتبع نفس الأسلوب مع العناصر الستة.

حساب درجات الأطفال:

تم حساب درجة كل طفل عن كل بعد، حيث اعطى لـه عـن الإجابـة الصحيحـة (١)، والإجابة الخاطئة (صفر)، وبذلك تكون الدرجة الكلية لكل بعد (٦)، وهى نتاج .

عدد الأسئلة **الاجابة الصحيحة**

[٣ عنصر × (٢) ×١) = (٦)].

٥ ـ الأساليب الإحصائية الآتية:

(أ) تحليل "تباين" ٢ × ٢ × ٣ بالتفاعل (٣٥ : ١٩٧).

(ب) أسلوب "فيشر" لأقل فرق معنوى **L.S.D** لاختبار الفروق بين المتوسطات فى حالة دلالة النسبة (٣٥ : ١٩٩).

(جـ) المتوسطات والانحرافات المعيارية (٩ : ٨٢ ـ ١٢٢).

٦ ــ نتائج التجربة والتحقق من صحة الفروض:

للتحقق من صحة الفروض السبعة السابق عرضها استدعى ذلك مقارنة متوسط الدرجات التى حصل عليها الأطفال موضع الدراسة داخل نوع العنصر (حقيقى ـ خيالى عادى ـ خيالى فوق العادى).

وقد أخذت المقارنة أسلوب تحليل التباين (٢) الجنس × (٢) السن × (٣) نوع العنصر، والجدول رقم (٥) يوضح نتائج تحليل التباين لدرجات الأطفال موضع الدراسة.

جدول (٥)

يوضح تحليل التباين ٢ × ٢ × ٣ بالتفاعل لدرجات الأطفال موضع الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	دلالتها
الجنس (أ)	١٣.٣٣٨٩	١	١٣.٣٣٨٩١	٨.٢٤	دال عند .٠٠٥
السن (ب)	١.٦٠٥٥٦٢	١	١.٦٠٥٥	١.٩٩	غير دال
نوع العنصر (جـ) حقيقى/ عادى / فوق عادى	٩٣١.٢٣٣٥	٢	٤٦٥.٦١٦٧	٢٨٧.٧٣	دال عند ٠.٠٠٠٠١
تفاعل أ×ب	٠.٠٤٩٩٧	١	٠.٠٤٩٩٧	٠.٠٣	غير دال
تفاعل أ × جـ	١٧.٨٧٧٥	٢	٨.٩٣٧	٥.٥٢	دال عند .٠٠٥
تفاعل ب × جـ	٣٥.١٤٤	٢	١٧.٥٧٢	١٠.٨٦	دال عند .٠٠٠٠١
تفاعل أ × ب × جـ	٣.٤٣٣٦٤	٢	١.٧١٦٨	١.٠٦	غير دال
الخطأ	٢٧١.٨٦٦	١٦٨	١.٦١٨		
كلى	١٢٧٤.٥٥	١٧٩			

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة فى كل متغيرات : الجنس ونوع العنصر، وتفاعل الجنس ونوع العنصر، وتفاعل السن مع نوع العنصر، وذلك عند مستوى دلالة يتراوح ما بين (٠.٠٠٥ ـ ٠.٠٠٠٠١) ، وعدم وجود فروق بالنسبة للسن، وتفاعل الجنس والسن، والتفاعل ما بين الجنس والسن ونوع العنصر.

الفرض الأول: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فى قدرة الإطفال موضع الدراسة على التميز بين الواقع والخيال باختلاف الجنس". اتضح من الجدول (٥) وجود فروق بين الجنسين عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) وللتعرف على أى الجنسين استطاع التميز تميزًا صحيحًا على العناصر تمت مقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول (٦)
المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات كل من الذكور والإناث

الجنس	ن	س	ع
إناث	٩٠	٢,٨٩	٢,٧٠
ذكور	٩٠	٢,٣٤	٢,٦٢

من الجدول السابق رقم (٦) يتضح أن متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور، وحيث أن الدرجة المرتفعة تدل على القدرة على التميز الصحيح بين الأشياء موضع الدارسة، من حيث كونها واقعية أو خيالية، فإنه يمكننا القول أن إناث الدراسة أكثر قدرة على التمييز بين الأشياء الواقعية والخيالية من الذكور موضع الدراسة.

التفسير: تختلف نتيجة هذا الفرض مع ما توصل إليه "عبد الحميد حسن" (١٩٨٩) الذى أشار إلى عدم وجود فروق بين الجنسين.

قد ترجع الفروق ببين الإناث والذكور فى القدرة على التمييز بين الواقع والخيال إلى طبيعة لعب الإناث التى تختلف عن طبيعة لعب الذكور، وكذلك أسلوب التنشئة وخصائص كل منهما.

أما بالنسبة لطبيعة لعب الإناث فهو يختلف عن الذكور، فتميل الإناث إلى اللعب بالعرائس وممارسة لعبة البيت، وكثيرًا ما تشخص الأشياء التى تلعب بها، أو تتخذ لنفسها أدورًا أو شخصية غير شخصيتها الأصلية فى الحياة.

وتبدى الطفلة قدرة واضحة على الاستغراق فى اللعب الانفرادى مدة طويلة منفردة فى الحجرة، وهى بذلك قادرة على الاستحضار الخيالى لوجود الوالدين معها أثناء غيابهما عنها، وبالإضافة إلى زيادة طول (الجملة) والطلاقة اللغوية التى تستخدمها الطفلة دليل أيضًا على النمو الخيالى لديها (١١ : ١٥٩).

بالإضافة لما سبق نجد أن التنشئة الاجتماعية تقوم بدور كبير فى تحديد دور كل منها، حيث تشجع الذكور على اللعب بمواصفات معينة فلو أبدى الطفل استمتاعه بلعب العرائس، فهو يتعرض للنقد والسخرية، فلعب الولد خشن كثير الحركة، بخلاف البنت التى تميل إلى مجاورة الجدات أو الأمهات لسماع الحكايات التى تنمى لديها القدرة على الخيال، فهى تعيش فى الواقع وتمارس الخيال، لذلك فهى قادرة على التمييز بصورة أفضل بين الواقع والخيال.

الفرض الثانى: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضوع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف السن.

اتضح من الجدول رقم (٧) عدم وجود فروق بين مجموعة الأطفال الأصغر سنا، ومجموعة الأطفال الأكبر سنا، من حيث قدرتهم على التميز الصحيح بين الأشياء موضوع الدارسة من حيث كونها واقعية أو خيالية.

التفسير: تتفق نتائج هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسات كل من "هارس بول وآخرون**Harris, Paul etal**" (١٩٩١) و "إستس وآخر **Estes**"(١٩٨٩)، على أن الأطفال الصغار يمكنهم التمييز بين الواقع والخيال، دراسة "جولب وجالاسو (**Golamb & Galsso**) (١٩٩٥)، التى تؤكد أنه لا يوجد فروق بين الأطفال من حيث السن وتمييز الخيال والواقع، وتختلف مع دراسة كل من "باكر **Parker**" (١٩٩٥) و "جون شايبت **John. Shybut**" (١٩٧١)، على أن تمييز الأطفال بين الواقع والخيال يزداد بزيادة تقدم عمر الطفل، وهذا ما اعتنقه "بياجيه" من الفكر منذ وقت طويل أن الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة لا يستطيع التمييز بصفة دائمة بين الواقع والخيال، ويرجع ذلك إلى نقص خبرة الطفل.

وإذا نظرنا إلى نتيجة البحث الحالى نجد أنها منطقية، حيث نجد أن طفل اليوم يختلف اختلافًا شديدًا عن طفل "بياجيه". لما يتوفر له من معلومات وخبرات وثقافات واتصالات مثمرة ومتنوعة، وفى متناول يده لذا لا نجد فرقًا بين التصور الذهنى للطفل الصغير والطفل الكبير.

الفرض الثالث: " لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضوع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف نوع العنصر (حقيقى ـ تخيل عادى ـ تخيل فوق العادى).

اتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٠٠٠١ فى قدرة الأطفال موضع الدراسة فى التمييز بين عناصر الدراسة باختلاف نوعها.

وللتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال بالنسبة لأنواع العناصر الثلاثة موضع الدراسة، قامت الباحثات بترتيب المتوسطات ترتيبًا تصاعديًا مستخدمات أسلوب "فيشر" **L. S. D.** ، والجدول (٧) يوضح المقارنات الثنائية بين متوسطات درجات الأطفال بالنسبة لأنواع العناصر الثلاث.

جدول (٧)

المقارنات الثنائية بين متوسطات درجات الأطفال بالنسبة لأنواع العناصر الثلاثة

(حقيقى ــ متخيل عادى ــ متخيل فوق العادى) ن = (٦٠)

متوسطات نوع العنصر	حقيقى ٥,٨٣٣	متخيل عادى = ١,٠١٦	متخيل فوق العادى = ١,٠
حقيقى = ٥,٨٣٣	ــــ	٤,٧١٧**	٤,٨٣٣**
متخيل عادى = ١,٠١٦		ــــ	٠,٠١٦
متخيل فوق العادى = ١,٠			ــــ

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٠١) لصالح تمييز الأطفال للعنصر الحقيقى مقارنة بكل من العنصر المتخيل العادى. ويدل ذلك على أن الأطفال موضع الدراسة استطاعوا تمييز العناصر الحقيقة [الواقعية] أكثر من كل من العناصر ذات التخيل العادى أو التخيل فوق العادى (الخارق للطبيعة)، كما يتضح

** دال عند (ا.ر.)

من الجدول عدم فروق بين الأطفال من حيث قدرتهم على التمييز بين العناصر ذات التخيل العادى والتخيل فوق العادى.

التفسير:

يرجع تمييز أطفال الدراسة للعنصر الحقيقى أكثر من العناصر المتخيلة العادية أو المتخيلة فوق العادية إلى أن الطفل يدرك الأشياء عن طريق تأثرها الظاهر أو نتائجها المحسوسة فهو يكتفى بالفعل المسحوس كما هو ويتقبله عفويًا دون تحليل (٢٣ : ٢٦) بالإضافة إلى أن التفكير العيانى [الملموس] يشيع مرحلة الطفولة المبكرة وهو ينصب على النواحى الحسية.

وعلى سبيل المثال، أن الطفل يفضل استخدام الشمسية كبديل للحصان عن الحصان اللعبة الجاهز ليس لأنه رمز، ولكن لأن الطفل يستطيع أن يركب على الشمسية، بينما لا يستطيع أن يركب على الحصان اللعبة، وبذلك يعبر عن الواقعية لطفل ما قبل المدرسة (٣٤ : ٢٥٩).

الفرض الرابع : لا يوجد "فروق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف تفاعل الجنس والسن".

أتضح من الجدول رقم (٥) عدم وجود فروق بين الأطفال موضع الدراسة، من حيث قدرتهم على التميز بين العناصر الحقيقية والخيالية باختلاف تفاعل الجنس والسن، وهذا يعنى أن متغير الجنس لا يؤثر فى متغير السن والعكس صحيح، بحيث ينعكس على قدرة الأطفال فى التمييز بين الواقع والخيال.

التفسير:

تبين من الفروض السابقة تميز الإناث عن الذكور فى القدرة على التمييز بين الواقع والخيال، وأيضًا عدم وجود فروق بين الأطفال الصغار والأطفال الكبار فى القدرة على التمييز بين الواقع والخيال.

وبالنسبة لهذا الفرض نجد أن عامل السن والذى تبين أنه لا يؤدى إلى فروق بين الأطفال الصغار والكبار فى تمييز الواقع والخيال، قد كان من القوة بحيث عادل تأثير عامل الجنس الذى يميز بين الأطفال من حيث قدرتهم على التمييز بين الواقع والخيال، مما آدى إلى عدم وجود فروق ناتجة عن التفاعل بين الجنسيين والسن.

الفرض الخامس: لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف تتفاعل الجنس ونوع العنصر اتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق ذو دلالة عند مستوى (٠,٠٠٥) بالنسبة لمتغير تفاعل الجنس ونوع العنصر ولتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال بالنسبة لهذا المتغير، تم ترتيب المتوسطات ترتيبًا تصاعدًا مستخدمين أسلوب" فيشر" (**L.S. D.**)،

والجدول رقم (٨) يوضح المقارنات الثنائية بين متوسطات درجات التفاعل بين الجنس ونوع العنصر لدى الأطفال موضعه الدراسة.

جدول رقم (٨)

المقارنات الثنائية بين متوسطات درجات التفاعل بين الجنس ونوع العنصر لدى الأطفال موضع الدراسة

(ن = ٣٠)

	ن = ٣٠ إناث (حقيقى)	ذكور (حقيقى)	إناث (تخيل فوق العادي)	ذكور (تخيل عادى)	إناث (تخيل عادى)	ذكور (تخيل فوق العادى)
المتوسطات	٦,٠	٥,٦٦	١,٧	١,٠٦٦	٠,٩٦٦	٠,٣
إناث (حقيق) = ٦,٠	—	٠,٣٤	٤,٣ **	٤,٩٤ **	٥,٠٤ **	٥,٧ **
ذكور (حقيقى) = ٥,٦٦		—	٣,٩٦ **	٤,٦٠ **	٤,٧٠ **	٥,٣٦ **
إناث (تخيل فوق العادى)= ١,٧			—	٠,٦٤ *	٠,٧٤ *	١,٤ **
ذكور (تخيل عادى)				—	٠,١	٧٦. *
إناث (تخيل عادى)					—	٠,٦٦ *
ذكور (تخيل فوق العادى)						—

** دال عند (٠,٠١).

* دال عند (٠,٠٥).

يتضح من الجدول السابق رقم (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث فى تمييز العنصر (حقيقى) لصالحهن لدى مقارنتهن بكل من تمييز الإناث عنصر التخيل فوق العادى، والتخيل العادى. وكذلك وجود فروق لصالح الإناث فى تمييز العنصر الحقيقى لدى مقارنتهن بالذكور من حيث عنصر التخيل العادى ، والتخيل فوق العادى.

وكذلك يتضح وجود فروق دالة إحصائية لصالح تمييز الذكور للعنصر (الحقيقى) عند مقارنتهم بتمييز الذكور لعنصر التخيل عادى والتخيل فوق العادى. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح تمييز الذكور للعنصر الحقيقى لدى مقارنتهم بتمييز الإناث للعنصر التخيل عادى، والتخيل فوق العادى.

كذلك يتضح من الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث فى تمييز عنصر التخيل فوق العادى لدى مقارنتهن بكل من الذكور والإناث فى تمييز عنصر التخيل العادى، وكذلك الذكور فى تخيل فوق العادى.

ويبين الجدول السابق كذلك وجود فروق لصالح الإناث فى تمييز عنصر التخيل العادى لدى مقارنتهن بتمييز الذكور لعنصر التخيل فوق العادى.

ويدل أيضًا على وجود فروق لصالح تمييز الذكور لعنصر التخيل العادى عن عنصر التخيل فوق العادى.

التفسير:

جاءت نتيجة هذا الفرض متوافقة مع نتائج الفرض السابق، حيث وجدنا تميز الإناث بالقدرة على التمييز بين الواقع والخيال، كما تتصف به من خصائص وسمات وأسلوب تنشئة يجعلها متميزة فى هذا الشأن وتبين نتائج هذا الفرض أن الإناث تتميز بإدراك الأشياء الحقيقية، والأشياء ذات التخيل العادى، وكذلك الذكور قادرون على تمييز الأشياء الحقيقية والأشياء ذات التخيل العادى أكثر من قدرتهم على تمييز الأشياء ذات التخيل فوق العادى وذلك يرجع إلى أن آثار الواقع تكون ملموسة أكثر، حيث أنها مستمدة من مدركاتهم الحسيه الموجودة فى الواقع يشغل حيزًا كبيرًا من الوضوح لدى الطفل.

الفرض السادس:

"لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الإطفال موضع الدارسة على التمييز بين الواقع والخيال باختلاف تفاعل السن ونوع العنصر.

أتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٠٠٠٠١) بالنسبة لمتغير تفاعل السن ونوع العنصر، ولتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال بالنسبة لهذا المتغير، ثم ترتيب المتوسطات ترتيبًا تصاعديًا مستخدمين أسلوب "فيشر" (I. s. D.) .

والجدول رقم (٩) يوضح المقارنات الثنائية بين متوسطات لدرجات التفاعل بين السن ونوع العنصر لدى الأطفال موضع الدراسة

جدول رقم (٩)

المقارنات الثنائية بين متوسطات درجات التفاعل بين السن ونوع العنصر لدى الأطفال موضع الدراسة (ن = ٣٠)

	ن = ٣٠ سن كبير (حقيقى)	سن صغير (حقيقى)	سن صغير (تخيل عادى)	سن كبير (تخيل فوق عادى)	سن صغير (تخيل فوق العادى)	سن كبير (تخيل العادى)
المتوسطات	٦,٠	٥,٦٦	١,٧٣	١,٢٦	٠,٧٣	٠,٣
سن كبير (حقيق) = ٦,٠	—	٠,٣٤	٤,٢٧ **	٤,٧٤ **	٥,٢٧ **	٥,٧ **
سن صغير (حقيقى) = ٥,٦٦		—	٣,٩٣ **	٤,٨٠ **	٤,٩٣ **	٥,٣٦ **
سن صغير (تخيل عادى) = ١,٧٣			—	٠,٤٧ **	١,٠ **	١,٤٣ **
سن كبير (تخيل فوق عادى) ١,٢٦				—	٠,٥٣	,٩٦ **
سن كبير (تخيل فوق عادى) = ٠,٧٣					—	٠,٤٣
سن كبير(تخيل العادى) = ٠,٣						—

* دال عند (٠,٠٥).

** دال عند (٠,٠١).

يتضح من الجدول السابق رقم (٩) أن هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) لصالح الأطفال الأكبر سنًا فى تميز العنصر الحقيقى لدى مقارنتهم بالأطفال صغار السن فى تميز عنصر التخيل عادى، والتخيل فوق العادى، وكذلك لدى مقارنتهم فى تميز العناصر فى نفس السن بالنسبة لعنصر التخيل العادى وعنصر التخيل فوق العادى.

كما يتضح أيضًا أن هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) لصالح الأطفال السن الصغير فى تميز العنصر (الحقيقى) لدى مقارنتهم بنفس السن فى تميز عنصر التخيل العادى والتخيل فوق العادى، وكذلك السن الأكبر فى تميز عنصر التخيل العادى والتخيل فوق العادى وكذلك يتضح وجود فروق لصالح السن الأصغر فى تميز عنصر التخيل العادى عند مقارنتهم لنفس السن فى تميز العنصر التخيل فوق العادى، وكذلك السن الأكبر فى تميز عنصر التخيل العادى كما وجدت فروق دالة عند مستوى (٠.٠١)لصالح الأطفال السن الكبير فى تميز عنصر التخيل فوق العادى لدى مقارنتهم بنفس السن فى تميز عنصر التخيل العادى.

التفسير:

يتضح من النتائج السابقة أنه لا يوجد فروق بين الأطفال الصغيرة والكبيرة بالنسبة لنوع العنصر، وتحقق ذلك بالنسبة للعنصر الحقيقى فلم يختلف الطفل الصغير ولا الكبير فى إدراك الأشياء الحقيقية، ويرجع ذلك إلى أن طفل اليوم وما يميز به من خصائص معرفيه وثراء أدت إلى عدم وجود اختلاف بينه وبين الطفل الكبير، من حيث إدراك الأشياء الحقيقية.

وأما تميز الطفل الكبير فى إدراك التخيل فوق العادى فهو يرجع إلى ثراء الصورة الذهنية نظرًا لما يتعرض له من خبرات ومعرفة محسوسة تتيح الفرصة أمام الطفل على التمييز بين العناصر عاديه التخيل، والعناصر ذات التخيل فوق العادى.

الفرض السابع:

"لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية فى قدرة الأطفال موضع الدراسة على التمييز بين الواقع والخيال، بإختلاف تفاعل [الجنس والسن ونوع العنصر]".

اتضح من الجدول رقم (٥) عدم وجود فروق بين الأطفال موضع الدراسة، من حيث قدرتهم على التمييز بين العناصر الحقيقية والخيالية بتفاعل الجنس والسن ونوع العنصر، وهذا يعنى أن المتغيرات الثلاث لا تؤثر بعضها على بعض، من حيث قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال.

التفسير:

يتضح من نتائج هذا الفرض عدم وجود فروق فى قدرة الأطفال موضع الدراسة فى التمييز بين الواقع والخيال باختلاف تفاعل الجنس والسن ونوع العنصر، وذلك بالرغم من دلالة عامل الجنس وعامل العنصر، مما يدل على أن تفاعل عنصر السن مع هذين العاملين أدى إلى معادلة تأثيرهما على الأطفال، وهذا يعنى أن عامل السن والذى تبين مما سبق عدم تأثيره على قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال من القوة، بحيث استطاع معادلة ذلك التفاعل الثلاثى.

ثالثًا: التجربة الثانية:

فى هذه التجربة تم فحص سلوك الأطفال تجاه المخلوقات الخيالية بطريق أكثر مباشرة من التجربة الأولى، ففى حين كانت التجربة الأولى تعتمد على سؤال الأطفال أن يتخيلوا مخلوق فى رؤوسهم مثل الوحش، فإن هذه التجربة اعتمدت على تظاهر الأطفال أن هناك مخلوق فى كل من صندوقين أسودين كبيرين موضوعين فى حجرة (أحدهما به وحش، والثانى به جرو صغير).

ثم تمت ملاحظة سلوكهم الواقعى من خلال تصرفاتهم تجاه الصندوقين، وبالطبع إذا قرر الأطفال أن مثل هذه المخلوقات الخيالية (الوحش) ليس لها وجود حقيقى سوف يتصرفون دون اختلاف تجاه الصندوقين، ومن الناحية الأخرى إذا قرروا أن الشيء المتخيل موجود حقيقى داخل كل صندوق، فإن ذلك سوف ينعكس على سلوكهم الاختيارى نحو صندوق الوحش مقارنة صندوق الجرو، وقد تم ذلك من خلال الإجابة على فروض التجربة :ـ

١ ـ الفروض:ـ

الفرض الأول: "لا توجد علاقة بين اختيار الأطفال الافتراضى للبدء بالصندوق ونوع المخلوق الذى به [حقيقى/ خيالى]".

الفرض الثانى: " لا توجد علاقة بين تقرير الأطفال بالوجود الحقيقى أو تخيل وجود المخلوق بالصندوق ونوعه [حقيقى/ خيالى]".

الفرض الثالث: لا توجد علاقة بين تفضيل الأطفال لاستخدام (الأصبع/ العصا)، ونوع المخلوق [حقيقى/ خيالى]".

٢ ـ عينة البحث:

(أ) اختيار العينة: تم اختيار العينة عشوائيًا من بين الروضات التابعة لوزارة التربية والتعليم على مستوى القاهرة الكبرى.

(ب) حجم العينة ومواصفاتها: تكونت عينة البحث من مجموعتين من الأطفال، المجموعة الأولى بلغ عددها ثلاثين طفل وطفلة [١٥إناث + ١٥ ذكور] وتتراوح أعمارهم ما بين [٣,٥ : ٥] سنوات والمجموعة الثانية بلغ عددها ثلاثين طفل وطفلة [١٥ إناث + ١٥ ذكور] وتتراوح أعمارهم ما بين [٥ : ٦,٥] سنوات وذلك وفقًا للشروط الآتية:-

السن:

وللتحقق من تجانس عينتى البحث تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى لكل من عينتى البحث، وكذلك لعينتى الذكور والإناث ككل.

والجدول رقم (١٠) يوضح دلالة الفروق فى السن بين عينتى الذكور والإناث فى المجموعة الأصغر سنًا.

جدول رقم (١٠)
يوضح دلالة الفروق فى السن بالشهور
بين الذكور والإناث فى المجموعة الأصغر سنًا

العينة	ن	سَ	ع	ف	دلالة "ف"	ت	د ح	دلالة ت
إناث	١٥	٥١,٣٦	٤,٣٠٥					
ذكور	١٥	٥٢,٦٣	٤,٦٠٢	١,١٤٢٧	غير دال	٠,٧٨	٢٨	غير دال

ينضح من الجدول السابق رقم (١٠) عدم وجود فروق بين الجنسين فى السن بالنسبة للمجموعة الأصغر سنًا.

وبالنسبة لدلالة الفروق فى المجموعة الثانية بالنسبة للسن يوضح جدول رقم (١١) هذه الدلالة.

جدول رقم (١١)
يوضح دلالة الفروق فى السن بالشهور
بين الذكور والإناث فى المجموعة الأكبر سنًا

العينة	ن	سَ	ع	ف	دلالة "ف"	ت	د.ح	دلالة ت
إناث	١٥	٧٢.٣٣	٤.٩٣٢	١.١٥٩	غير دال	.٥٨٨	٢٨	غير دالة
ذكور	١٥	٧٣.٤٣١	٥.٣١٠					

يتضح من الجدول السابق (١١) عدم وجود فروق دالة احصائية بين الجنسين فى المجموعة الأكبر سنًا مما يدل على تجانس العينة من حيث السن.

والجدول رقم (١٢) يوضح دالة الفروق فى السن من الإناث ككل [أصغر/ أكبر] والذكور ككل [أصغر/ أكبر].

جدول رقم (١٢)
يوضح دلالة الفروق فى السن بالشهور بين الإناث ككل والذكور ككل.

العينة	ن	سَ	ع	ف	دلالة "ف"	ت	د.ح	دلالة ت
إناث	٣٠	٦١.٨٤	٤.٦٢	١.١٠٢	غير دال	.٨٠٢	٥٨	غير دال
ذكور	٣٠	٦٣.٠٣	٤.٨٥					

يتضح من الجدول السابق رقم (١٢) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى عينة الدراسة الكلية.

مما تقدم يمكننا القول أن هناك تجانس فى عينتى الدراسة، من حيث السن.

الذكاء:

للتحقق من تجانس عينتى الدراسة من حيث الذكاء، تم مقارنة متوسطات نسب الذكاء باستخدام اختبار "ت" بعد التحقق من الشروط اللازمه له. والجدول يوضح دلالة فى الفروق فى نسب الذكاء بين عينتى الأطفال الصغار والكبار لكل من الذكور والإناث، وكذا بالنسبة للعينة ككل.

العينة	الجنس	ن	سَ	ع	ف	دلالة "ف"	ت	د.ح	دلالة ت
الأصغر	ذكور	١٥	١٢١.٩٣	٨.٦٣٤					
الأكبر	ذكور	١٥	١٢٢.٨٣	٨.١٤٢	١.١٢٤	غير دال	٠.٢٩٤	٢٨	غير دال
الأصغر	إناث	١٥	١٢١.٣٣	٨.٧٣٣					
الأكبر	إناث	١٥	١٢٢.٤٣	٨.٤٤	١.٠٧	غير دال	٠.٣٥١	٢٨	غير دال
الأصغر	إناث	١٥	١٢١.٣٣	٨.٧٣٣					
الأصغر	ذكر	١٥	١٢١.٩٣	٨.٦٣٤	١.٠٢٣	غير دال	٠.١٨٩	٢٨	غير دال
الأكبر	إناث	١٥	١٢٢.٤٣	٨.٤٤					
الأكبر	ذكر	١٥	١٢٢.٨٣	٨.١٤٢	١.٠٧٤	غير دال	٠.١٣٢	٢٨	غير دال
الكلية (أصغر / أكبر)	إناث	٣٠	١٢١.٨٨	٨.٥٨٦					
الكلية (أصغر / أكبر)	ذكور	٣٠	١٢٢.٣٨	٨.٣٨٨	١.٠٤٧	غير دال	٠.٢٢٨	٥٨	غير دال

يتضح من الجدول السابق رقم (١٣) تجانس عينتى الدراسة، من حيث نسبة الذكاء، حيث وجدت "ت" غير داله.

٣ ـ أدوات البحث:

(أ) اختبار "جودانف هارس" للذكاء:

وقد تم حساب ثبات الاختبار على عينة البحث بالإعادة بفارق أسبوعين بين التطبيقين، وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٨٣) وهى قيمة مرتفعه للثبات.

(ب) صندوق التخيل والعصا:

عدد (٢) صندوق من الكرتون ملون باللون الأسود مربع الشكل، طول كل ضلع متر واحد، وبكل صندوق باب من الخلف. ويوجد بكل صندوق فى أعلى الوجه الأمامى فتحة تسمح بدخول إصبع الطفل (قطر ١,٥ سم).

عدد (١) عصا صغير طولها (٣٠سم) قطرها أقل من قطر فتحة الصندوق (١ سم).

(جـ) استبيان التخيل إعداد "هارس، بول وآخرون **"Harris P. L. etal.,** (١٩٩١): تقع أسئلة هذا الاستبيان فى خمس مراحل متتالية هى:

١ ـ اختبار الذاكرة.

٢ ـ الاختبار الافتراضى للصندوق.

٣ ـ اختبار الواقع.

٤ ـ الاختيار الفعلى للصندوق.

٥ ـ استخلاص المعلومات.

وتعتبر المرحلة الأولى (اختبار الذاكره) فى هذا الاستبيان للتأكد من أن الأطفال تعرف ماذا يوجد بكل صندوق، وكيفية تصرف (الحيوان/ الوحش) الذى بداخله إذا وضع الطفل إصبعه داخل الصندوق. أما المرحلة الخامسة (استخلاص المعلومات) فهى لإعادة الأطفال لحالتهم الطبيعية، والتأكيد على أن الصندوقان خاليان.

وللتحقق من ثبات وصدق هذا الاستبيان:

(أ) تم حساب معامل الثبات بالإعادة (دون الخطوة الخامسة) على عينة البحث بفارق أسبوعين، وكان معامل الثبات (٠,٩٦)، وهو معامل ثبات مرتفع.

(ب) عرضت الأسئلة على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال الطفولة، وقد اتفقوا على مناسبتها للأطفال وللتجربة بنسبة (٠,٩٣).

٤ ـ خطوات التجربة:

تم اختبار الأطفال فرديا فى مكان هادئ بالروضة خالى إلا من كرسيين (واحد للمختبر والآخر للطفل)ومنضدة عليها (عصا التجربة)، وكان الصندوقان ملاصقان

للحائط، بحيث يكون الباب جهة الحائط والفتحة التى تسمح بدخول الإصبع من الأمام.

مقدمة التجربة:ـ

يبدأ المختبر التجربة بإخبار الطفل بأنه سوف يلعب معه لعبة التخيل، ويشجعه على ذلك. ولكن قبل اللعب يطلب منه أن يتظاهر (يتخيل)أن هناك وحش فى هذا الصندوق (يشير إلى أحد الصندوقين)، ثم يسأله. هل تستطيع فعل ذلك؟ والآن تخيل أن هذا الوحش كبير ومخيف، وأنك إذا وضعت إصبعك فى هذا الثقب فسوف يأكل إصبعك، كما أريدك أن تتخيل أن هناك كلب صغير(جرو) لطيف فى الصندوق الآخر (ويشير إلى الصندوق الآخر). ثم يسأله، هل تستطيع ذلك؟ والان تخيل أن هذا الكلب الصغير الحجم صديقك، وأنك إذا وضعت إصبعك فى هذا الثقب (يشير إلى الثقب) فسوف يلحس إصبعك.

ملحوظة: تم إعطاء الإحساس بالوضع التمثيلى (وحش ـ كلب صغير)، من حيث تغيير نغمة الصوت والشعور من قبل المختبر.

وقد تلى تلك المقدمة تقديم بنود الاستبيان كما يلى:

(أ) اختبار التحقق من الذاكرة: وفيه يتم سؤال الطفل:

س١: أى صندوق كان فيه (الوحش ـ الجرو)؟

س٢: ماذا سيفعل الوحش عندما تضع إصبعك فى الصندوق؟ (تسجل الإجابة).

س٣: ماذا سيفعل الجرو عندما تضع إصبعك فيه أولاً؟ هل الصندوق الذى به الوحش أم الجرو؟ (تسجل الإجابة).

(ب) الاختبار الافتراضى للصندوق:

س١: أى من الصندوقين ترغب فى وضع إصبعك فيه أولاً؟ هل الصندوق الذى به الوحش أم الجرو؟ (تسجل الإجابة).

(جـ) اختبار الواقع:

يسأل الطفل بالترتيب عن كل مخلوق السؤال الآتى:

هل كان حقيقى موجود المخلوق (وحش ـ جرو) الذى عايز (يعض/ يلحس) إصبعك، أم كان ذلك مجرد تخيل؟ (تسجل الإجابة).

(د) الاختيار الفعلى للصندوق:

وفى هذا الاختبار يطلب من الطفل أن يؤدى فعلاً لما يطلب منه، حيث يطلب المختبر من الطفل:

والآن هل ممكن أن أراك وأنت تضع إصبعك داخل الفتحة، أو تستخدم العصا؟ (تسجل استجابة الطفل من حيث استخدام إصبعه أو العصا).

بعد أن يخرج الطفل إصبعه أو العصا من الصندوق يعد المختبر من (١ : ١٠)، فى سره فإذا لم يتقدم الطفل للصندوق الآخر يسأله المختبر لماذا عن الصندوق الآخر] ثم يعد مرة أخرى فى سره من (١ - ١٠)وإذا لم يقترب الطفل من الصندوق، توقف التجربة، وتسجل ردود فعل الطفل وتصرفاته.

(هـ) استخلاص المعلومات:

وفى هذه المرحلة يطلب المختبر من الطفل قبل أن ينصرف (فى نهاية التجربة) أن ينظر خلف الصندوق، حيث يوجد باب خلفى ليرى ما بالداخل. وعندما ينظر الطفل لكل من الصندوقين ويجدهم خاليين يؤكد المختبر الاستنتاج بقوله: أنظر لا يوجد شىء فى الصندوقيين، ولكنك كنت ممتاز وأنت تلعب معى لعبة التخيل.

٥ ـ الأساليب الإحصائية: ـ

استخدم اختبار "كا" (٤ : ٤٩٨)

٦ ـ نتائج التجربة والتحقق من صحة الفروض:

بالنسبة لاختبار التحقق من الذاكره استطاع كل الأطفال تذكر ماذا يوجد فى كل صندوق؟ وماذا سيحدث عندما يضع إصبعه فى الصندوق؟

أما بالنسبة لباقى الاختبارات فيعرض فيما يلى النتائج التى تم التوصل إليها:

الاختبار الافتراضى للصندوق:

الفرض الأول ونصه: "لا توجد علاقة بين اختيار الأطفال الافتراضى للبدء بالصندوق ونوع المخلوق الذى به (حقيقى/ خيالى)".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم أسلوب "كا٢"، وقد بينت النتائج أن الغالبية العظمى من الأطفال فى كلتا المجموعتين العمريتين اختاروا البدء بالصندوق الذى به الجرو. ففى المجموعة الأصغر سنًا أختار (٢٥) طفل من (٢٨) طفل البدء بصندوق الجرو (رفض طفلان الاستجابة)، وقد كانت قيمة "كا" (أ، ن = ٢٨) = ١٧.٢٨ ، وهى قيمة دالة عند مستوى (٠.٠٠١). وبالنسبة للمجموعة الأكبر اختار (٢٦) طفل من (٢٨) طفل البدء بصندوق الجرو رفض طفلان الاستجابة وقد كانت قيمة كا٢ (١ ، ن = ٢٨) = ٢٠.٥٧ وهى قيمة دالة عند مستوى (٠.٠٠٠١).

وقد كان تفضيل الأطفال لصندوق الجرو أكثر دلالة عند دمج المجموعتين معًا حيث كانت قيمة "كا" (١ ، ن = ٥٦) = ٣٧.٧٨ وهى قيمة دالة عند (٠.٠٠٠١).

التفسير : تتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة كل من "جولب وجالاسو **Galasso & Golomb**" (١٩٩٥)، ودراسة "هارس بول وآخرين **Harris, Poul, etal.,**" (١٩٩١)، من حيث تأثر السن واختيار الأطفال للمخلوق، فقد اختار كل من الأطفال الصغار والكبار على حد سواء البدء بالصندوق الذى به الجرو (المخلوق الحقيقى)، ويدل ذلك على أن الأطفال فى حالة من التوجس والخوف من الصندوق الآخر (الذى به الوحش)، وقد انعكس ذلك على سلوكهم الاختيارى نحو صندوق الوحش مقارنة بصندوق الجرو ويتفق ذلك مع ما توصل إليه" جيرسيلد **Jersild** " (١٩٤٣)، أن الأطفال يظهرون الخوف من الشخصيات المتخيلة مثل الجنيات الوحوش وأن هذه المخاوف تزداد عند الأطفال فيما بين (٢ ـ ٦) سنوات، لذلك اختار الأطفال البدء بصندوق الجرو، فالطفل فى بداية حياته يتميز بزيادة الوجدان، وهذا يؤثر بالتالى على إدراكه للعالم، وحيث أن الطفل لم يرى فى حياته الواقعية الوحوش، فإن مشاعره تجاهها تكون مختلفة مما يجعل تخيله لمثل هذه الأشياء مشوبًا بالحذر وبالمبالغة فى خصائص مثل هذه الأشياء والذى يؤدى به إلى الخوف منها، وبالتالى إلى اختيار الأشياء الواقعية التى يعرفها.

اختبار الواقع:

الفرض الثانى ونصه: "لا توجد علاقة بين تقرير الأطفال بالوجود الحقيقى أو تخيل وجود المخلوق بالصندوق ونوعه (حقيقى/ خيالى)".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم كا^2 وقد بينت النتائج بالنسبة للأطفال الصغار أن (١٨) طفل قرروا أنهم يتخيلون وجود جرو وقرر (١٢) طفل وجود جرو حقيقى داخل الصندوق وقد كانت قيمة (كا^2) (١ ، ن = ٣٠) = ١,٢وهى قيمة غير دالة إحصائيا وفى المقابل قرر (١٧) طفل إنهم يتخيلون وجود وحشى بالصندوق وقرر (١٣) طفل وجود وحش حقيقى داخل الصندوق وقد كانت قيمة كا^2 (١ ، ن = ٣٠)، = ٠,٥٢ وهى قيمة غير دالة احصائيا وبالنسبة للأطفال الكبار فإن (٢٨) طفل قرروا فى كلتا الحالتين [الجرو ـ الوحش] أنهم يتخيلون أما باقى المفحوصين وعددهم طفلين فقد قروا أنه يوجد حقيقى [جرو ـ وحشى] بالصندوق، وقد كانت قيمة.

"كا"(١ ، ن = ٣٠) = ٢٢,٥٢)، وهى قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠٠١). وعند دمج المجموعتين معًا بالنسبة للصندوق الجرو فإن (٤٦) طفل قرر أنه يتخيل وجود الجرو، وأن (١٤) طفل أقرو بالوجود الحقيقى للجرو، وقد كانت قيمة "كا" (١ ، ن =٦٠) = ١٧,٠٦ ، وهى قيمة دالة عند (٠,٠٠١).

أما بالنسبة لصندوق الوحش فقد قرر (٤٥)طفل أنه يتخيل وجود الوحش وأن (١٥) طفل أقروا بالوجود الحقيقى للجرو، وقد كانت قيمة "كا" (١ ، ن = ٦٠) = ١٥ ، وهى قيمة دالة عند (٠,٠٠١).

وتلخيصًا لهذه النتائج نجد أن الغالبية العظمى من الأطفال أشارت أن كل من المخلوقين لم يكن حقيقيًا مع ملاحظة أخذ هذه الخلاصة بحظر بالنسبة للأطفال الصغار.

التفسير:

تتفق بعض النتائج هذا الفرض مع دراسة "هارس وآخرون **Harris, etal.,**" (١٩٩١)، وتختلف مع بعضها، فهى تتفق مع ما توصل إليه من حيث الأطفال الكبار وتختلف فى بعض نتائج الأطفال الصغار.

حيث أشارت النتائج بصفة عامة أن الأطفال قررت عدم وجود المخلوقين فى الواقع، بل انهم يتخيلون وجودهم وذلك بغض النظر عن أن هذا المخلق حقيقى أو خيالى. فكلما كان طفل ما قبل المدرسة أكبر كانت خبرته السابقة أكبر وينعكس الواقع على أنشطته، وكان فهمه أكثر نقدًا لصور خياله، فنمو خبرته يومًا بعد يوم تساعده على التميز بوضوح تام بين المدرك الخيالى والمدرك الواقعى، وبالتالى فإن أطفال التجربة قد أدركوا أن هذه الشخصيات خيالية أو تصورات ذهنية، حيث أنهم لم يروها رؤى العين بداخل الصناديق ولكنهم اعتمدوا فى تصورهم لهذه الشخصيات على ما أخبرهم به المختبر، لذلك قرروا أنهم يتخليون وجودها.

أما أطفال ما قبل المدرسة الأصغر سنًا فى التجربة فلم يستطيعوا أن يميزوا ما إذا كانت تلك المخلوقات التى أخبرهم بها المختبر موجودة ام أنهم يتخيلونها، وذلك بغض النظر عن نوع المخلوق (حقيقى /خيالى) على أن الأغلبية منهم قرروا أنهم يتخيلون وجود هذه الشخصيات، مما يدل على أنهم على شفا التميز ببين الواقع والخيال.

الاختيار الفعلى للصندوق:

الفرض الثالث ونصه: "لا توجد علاقة بين تفضيل الأطفال لاستخدام (الإصبع/ العصا) ونوع المخلوق (حقيقى/ خيالى).

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم أسلوب " كا^{2}"، وقد بينت النتائج بالنسبة للأطفال الصغار أن (١٨)طفل فضلوا استخدام العصا فى مقابل (٨) أطفال فضلوا استخدام الإصبع ورفض (٤) أطفال الاختيار، وذلك بالنسبة للصندوق الذى به الجرو. وقد كانت " كا^{2}"(١، ن= ٢٦)= ٣.٨٤٦، وهى قيمة دالة عند(٠.٠٥).

أما بالنسبة للصندوق الذى به الوحش فإن (١٦) طفل فضلوا استخدام العصا فى مقابل (٤)أطفال فضلوا استخدام الإصبع ورفض (١٠) أطفال الاختيار. وقد بلغت قيمة "كا^{2} " (١ ، ن = ٢٠) = (٧.٢)، وهى قيمة دالة عند مستوى (٠.٠١).

وبينت النتائج بالنسبة للأطفال الكبار أن (١٥) طفل فضلوا استخدام العصا فى مقابل (١٣) فضلوا استخدام الإصبع ورفض طفلان الاختيار، وذلك بالنسبة

للصندوق الذى به الجرو وقد بلغت قيمة "كا٢" (١ ،ن = ٢٨) = ٠,١٤ ، وهى قيمة غير دالة إحصائيًا.

أما بالنسبة للصندوق الذى به الوحش فإن (٢٠) طفل فضلوا استخدام العصا فى مقابل (٨) أطفال فضلوا استخدام الإصبع ورفض طفلان الاستجابة، وقد بلغت قيمة " كا٢" " (١ ،ن = ٢٨) = ٥,١٤ ، وهى قيمة دالة عن مستوى (٠,٠٥).

وعند دمج كلتا المجموعتين معًا فإن (٣٣) طفل فضلوا استخدام العصا (٢١) طفل فضلوا استخدام الإصبع ورفض (٦) أطفال الاختيار، وقد كانت قيمة " كا٢" " (١ ،ن = ٥٤) = ٢,٦ ، وهى قيمة غير دالة إحصائيًا. وذلك بالنسبة لصندوق الجرو.

أما بالنسبة لصندوق الوحش فإن (٣٦) طفل فضلوا اختيار العصا، وأن (١٢) طفل فضلوا استخدام الأصبع ورفض (١٢) طفل الاستجابة، وقد كانت قيمة "كا" " (١ ،ن = ٤٨) = ١٢ ، وهى قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠١).

التفسير:

تشير النتائج بصفة عامة إلى اختلاف سلوك الأطفال تجاه صندوق الجرو (المخلوق الحقيقى)، صندوق الوحش (المخلوق الخيالى)، عندما طلب منهم الأداء الفعلى أو التصرف عمليًا، وهذا يعكس الاختلاف بين ما يقوله الأطفال وما يفعلونه، حيث أن نتائج الفرض السابق تؤكد على تقرير الأطفال أن هذه المخلوقات خيالية، أما نتائج الفرض الحالى (الادائية) فتوضح تميز الأطفال للمخلوقات الحقيقية عن المخلوقات الخيالية، حيث أنهم فى حالة الصندوق الجرو لم توجد فروق من حيث استخدام الإصبع أو العصا، وذلك لشعور الأطفال بأن الجرو حيوان واقعى مألوف لديهم، فى حين فضلوا استخدام العصا مع صندوق الوحش، وذلك لتوجسهم من هذا المخلوق الخيالى الذى يعتمد شكله ومواصفاته على ما توحى به تصوراتهم الذهنية.

ولقد كان ذلك التميز واضحًا بالنسبة للأطفال الكبار، أما بالنسبة للأطفال الصغار فقد كان سلوكهم تجاه الصندوقين واحد، حيث أنهم فى كلتا الحالتين فضلوا استخدام العصا بدلاً من الإصبع، وهذا يعكس عدم تمييزهم بين المخلوقات الحقيقية

والخيالية ويعكس فى نفس الوقت خوفهم من المخلوقين اللذين فى الصندوقين، حيث أنهم فضلا استخدام العصا عن الإصبع وعمومًا فإن النتائج تبين أنه بالرغم من فهم الأطفال للفرق بين الحقيقة والخيال، فإن يبدو أن الأطفال غير مقتنعين بعدم وجود المخلوق الذى تخيلوه، فبالرغم من تأكيدهم على أنهم يتخيلون فقط وجود المخلوق إلا أنهم كانوا مترددين من الاقتراب من صندوق الوحش أو استخدام أصابعهم بدلاً من العصا.

تعليق عام على التجربتين:

اتضح من نتائج التجربتين على الأطفال أن الجنس عامل مؤثر على تميز الأطفال للواقع والخيال، أما عامل السن فهو عامل غير مؤثر على المستوى النظرى (التجربة الأولى) وهو عامل مؤثر على المستوى الفعلى (التجربة الثانية).

وهذه النتائج تجعلنا نشك فى النتائج القديمة حول تميز الأطفال الصغار للواقع والخيال وتؤكد على أن خوف الأطفال من الشخصيات الخيالية له تأثير قوى على تمييزنهم للواقع والخيال.

توصيات البحث

١ ـ إصدار بعض النشرات أو الكتيبات التى تسهم فى زيادة وعى الآباء والأمهات والمهتمين بالأطفال بخصائصهم وخاصة قدرة الأطفال على التمييز بين الواقع والخيال.

٢ ـ تصميم برامج لطفل ما قبل المدرسة تساعد على زيادة وعيه بالواقع والخيال والتمييز بينهما.

٣ ـ ضرورة الاهتمام بتنمية خيال الطفل من خلال ما يقدم له فى الكتب والقصص ووسائل الإعلام المختلفة.

المراجع العربية والأجنبية

المراجع العربية:ـ

١ ـ الحنفى، عبد المنعم (١٩٧٥): موسوعة علم النفس والتحليل النفسى. القاهرة، مكتبة مدبولى، ط٤ .

٢ ـ الخطيب، رناد (١٩٩٢): تربية الطفل فى ضوء المدارس الفلسفية والنفسية. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

٣ ـ السيد، فؤاد البهى (١٩٧٤): الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة القاهرة، دار الفكر العربى، ط٣.

٤ ـ ـــــــــــــ (١٩٧٩): علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى. القاهرة، دار الفكر العربى ط٣.

٥ ـ المليجى، عبد المنعم (١٩٧٥): النمو النفس. القاهرة، مكتبة مصر.

٦ ـ الهيتى، هادى النعمانى (١٩٨٨): ثقافة الأطفال. الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٢٣).

٧ ـ حسن، عبد الحميد (١٩٨٩): دراسة للخيال عند الأطفال فى سن ما قبل المدرسة من حيث علاقة بأساليب المعاملة الوالدية والمستوى الاجتماعى الاقتصادى والثقافى للأسرة. رسالة الماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس. غير منشورة.

٨ ـ خميس، حمدى (١٩٥٧): الأسلوب الابتكارى خصائصه وأثره فى الحياة الاجتماعية. القاهرة، دار المعارف، ط٣.

٩ ـ خيرى، السيد محمد (١٩٧٠): الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة، دار النهضة العربية.

١٠ ـ زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٥) : علم نفس النمو. القاهرة، عالم الكتب، ط ٣.

١١ ـ سويف، مصطفى (١٩٨١): الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى. دراسة ارتقائية تحليلية، القاهرة، دار المعارف، ط٤.
١٢ ـ صليبا، جميل (١٩٨٣): علم النفس. بيروت، دار الكتاب اللبنانى، ط ٣
١٣ ـ عبد الحميد، جابر (١٩٨١): علم النفس التربوى. القاهرة، دار النهضة العربية.
١٤ ـ عصفور، جابر (١٩٨٠): الخيال المتعقل : دراسة فى النقد الاحيائى.بغداد، مجلة الأقلام، العدد (١١)، السنة (٥).
١٥ ـ غانم، محمود محمد (١٩٩٥): التفكير عن الطفل تطوره وطرق تعليمه. عمان، دار الفكر للنشر.
١٦ ـ فائق، أحمد (١٩٨٤): مدخل إلى علم النفس. القاهرة، الأنجلو المصرية.
١٧ ـ فهمى، مصطفى (د . ت): سيكولوجية الطفولة والمراهقة. القاهرة، مكتبة مصر.
١٨ ـ محمد، أمال كمال (١٩٩٣): التخيل لدى الأطفال المصابين بالأمراض السيكوسوماتية رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنوفية. غير منشورة.
١٩ ـ محمد ، محمد رفعت (١٩٨٧): سيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية لطفل الرياض. الكويت، دار القلم، ط١.
٢٠ ـ محمود، فاطمة حنفى (١٩٨٣) : دار الحضانة والاستعداد العقلى للطفل دون السادسة. رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، غير منشورة.
٢١ ـ معوض، خليل ميخائيل (١٩٩٤): سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة. القاهرة، دار الفكر الجامعى، ط٣.
٢٢ ـ موراى، ج أدوارد (١٩٨٨): الدافعية والانفعال. ترجمة، أحمد عبد العزيز سلامه، مراجعة، محمد عثمان نجاتى، القاهرة، دار الشروق.
٢٣ ـ يعقوب، غسان (١٩٨٢): تطور الطفل (عند بياجيه). بيروت، دار الكتاب اللبنانى.
٢٤ ـ يونس، انتصار (١٩٩١): السلوك الإنسانى. القاهرة، دار المعارف، ط٨.

المراجع الأجنبية: ـ

25 - Beaty, J. Janice (1994) : Observing Development if the Young Child, New York: Oxford Singapore Sydney.

26 - Boyatzis, Chris J., & Watson, Malcolm. W. (1993): preschool Children's symbolic Represecentation of Objects Through Gestures: Child Development, 64, (729 – 736).

27- Estes, D., Wellman, H. m. & Woolley, J. D. (1989): Children's Understanding of Mental phenomena in H. W. Reese (Ed), Advances in Child Development, and Behaviour San Diego. CA: Academic press.

28 – Golomb, Claire & Galasso, Lisa (1995) : Make believe and Reality : Explorations of the Imaginary Realm. Developmental Psychology, 3, 5, (800 - 810).

29 – Harris, paul L., Drown, E., Marriott, C., Whittall, S., and Harmer, F. (1991): Monsters, Ghosts and Witches: Testing The Limits of the Fantasy Reality Distinction in Young Children. British Journal of Developmental Psychology, 9, (105 - 123).

30 – Jersild A.T. (1943) : Studies of Children's Fears. In R. G. Barker, J. S. Kounin & H. F. : Wright (Eds) Child Behavior and Developmental. New Yourk : Mc Graw – Hill.

31 – Jersild, A. T. (1968):Child psychology, New Yourk: Prentice – Hall – INC.

32- parker, J. F. (1995) Age Difference in Source, Monitoring of Perfomed and Imagined on immediate and Delayed Tests. Journal of Experimental Child psychology, 60, (84 - 101).

33- piaget, J. (1929) : The Child Conception of the World London: Routledge & Kegan,. Paul.

34 – Shybut, John (1971) : The Psychology of preschool Children. U.S.A. : Colonial press, Inc.

35 – Winer, B. J. (1971) : Statistical principles in Experimental Design. Kogakusha, New Delhi : Mc Graw – Hill.